الفصل الثالث

التغطية الصحفية ووظائفها.

المبحث الأول : أنواع التغطية الصحفية

المبحث الثاني : الأشكال التحريرية للتغطية الصحفية

المبحث الثالث : مصادر معلومات التغطية الصحفية.

المبحث الأول

أنواع التغطية الصحفية

مفهوم التغطية الصحفية:

أدت التطورات التقنية الى تنامي صناعة الخبر وتعقدها , فلم تعد الأخبار رؤية الحقيقة وفق حدوثها بل سلسلة معقدة من العمليات التقنية , لذلك سنتاول صناعة الأخبار من حيث هي لعدة أسباب :

أولاً: لأن الحديث عن الأسس التحريرية هو تناول المادة الإعلمية من ناحية المضمون الذي تتداخل معه مفاهيم وقيم القائم بالاتصال وحارس البوابة وفق معادلات ورؤى فكرية وذهنية .

ثانياً: لن الأخباؤ أكثر ارتباطاً بتكنولوجيا الاتصال ووكالات الأنباء ومصادر المعلومات والأقمار الاصتناعية والالياف الضوئية (Fiber Optics).

ثالثاً: لأن الأخبار يفترض لها قدر من الحياد والموضوعية والتوازن , وربما يكشف استعراض الكيفية التي تتعرض لها الأخبار للانتقاء ولإعلاء والتضخم والخفض , مع إدراك أن الشكل التحريري لاينفصل عن مضمون الرسالة بحال من الأحوال ويدفعنا هنا هذا الامر الى تعريف الخبر [1] شرف, 1987ص158).

يقول تورثكليف (Northcliffe) إ"ن الخبر هو الإثارة والخروج عن المألوف" . اما حوزيف بوليتيزر (Joseph Pulitzer) ان الخبر يوجد : "حيث توجد الجدة والتميز والدراما والرومانسية والإثارة والتفرد وحب الاستطلاع والطرافة , ويشترط ان تكون هذه الأخبار صالحة لأن تدور حولها الأحاديث بين القراء "

لذلك فإن المهمة الأساسية للصحيفة هنا , هي تغطية الأحداث, بمعنى أن تحصل على المعلومات التي يمكن الحصول عليها حول الحدث من مصادرها الأساسية, ثم القيام بمتابعة تطورات الحدث وما يمكن أن ينتج عنه من أحداث أخرى.

تبحث وسائل الاتصال في تغطياتها الإخبارية عن قيم معينة من الأحداث, وتأتي عملية إنتقاء ونشر الأخبار تبعاً لمعايير تم وضعها في الغرب, ويتم استخدام هذه القيم أو المعايير في الحكم على صلاحية الأخبار. [2](صالح.1994.ص94)

تنطلق نوعية التغطية للأحداث من خلفيات وقيم ثقافية يتبناها الصحفيون وملاك الصحف ومؤسسات الإعلام الساعية للأرباح لذلك فإن قيم الصراع الذي يمثل نزعة إنسانية وطابعاً دراماياً يعطى الأحداث إثارة بحيث يتجه التركيز في المعالجه إلى المكان والتوقيت وأطراف النزاع ونتائجه مع تجاهل مسببات الصراع ودوافعه أو الذين يعملون من أجل إيجاد حلول له.([3](عبدالجواد .2005,ص74)

وتعرف التغطية الصحفية بأنها: (العملية التي تتضمن مجموعة من الخطوات التي يقوم بها المحرر بالبحث عن بيانات ومعلومات عن التفاصيل أو التطورات والجوانب المختلفة لحدث أو واقعة تصريح ما. وبمعنى آخر يجيب على كل الأسئلة التي قد تتبادر إلى ذهن القارئ بشأن هذه الواقعة أو الحدث)([3](علم الدين0,40.2,ص142) والحقيقة أن التغطية لم تعد مجموعة خطوات في ظل تسابق محموم للأحداث وتنافس على الخبر أو الحدث, بل هي مجموعة إستعدادات وإمكانيات حيث أصبح التوقيت عنصراً حاسماً في التغطية ومؤثراً.

وعرفت التغطية الصحفية بأنها عملية الحصول على بيانات وتفاصيل حدث معين والمعلومات المتعلقة به والإحاطة بأسبابه ومكان وقوعه وأسماء المشتركين فيه وكيف وقع؟

وغير ذلك من المعلومات التي تجعل الحدث مالكاً للمقومات والعناصر التي تجعله صالحاً للنشر. والتغطية الصحفية هي التي تحول هذا الحدث وتجعله خبراً.

وتتطلب التغطية الصحفية الجيدة أن يهتم المندوب الصحفي بأسماء الأماكن التي تقع فيها الأحداث وتاريخها. وأن يصف الجو أو المناخ العام الذي أحاط بوقوع الحدث. إضافة إلى وصف الحدث نفسه بتفاصيله كما وقع بالفعل خاصة في حوادث الجريمة. ونقصد هنا بالتغطية الاخبارية, عملية تتبع الاخبار من مصادرها وعرضها على صفحات الصحف, ونميز هنا ما بين التغطية العادية او الروتينية للأحداث وتغطية خبر متحرك او ساخن, الاولى مصادرها تقليدية معروفة منها الوزارات او الدوائر التى يوزع لها المحرر الصحفي الى غيرها من المصادر. اما التغطية الثانية فيتم تكليف خاص من قبل الصحيفة لمحرر اكثر مهاره لكى يتم متابعة واقع او حدث جارى.

ويرى محمود هيبهة [4](*هيبة .2006،ص102)* إن التغطية الصحفية لابد لها من صحفى متميز ذو كفاءه عاليه, فنجاح التتغطية هنا ترجع لهذه المهارة, وبذا يتفوق الصحفي على زملائه العاملين معه بما لديه من مصادر اساسية تزوده بالبيانات والمعلومات عن الوقائع غي حينها او قبلها.

التحقيق الصحفي (الاستقصائي):

يقوم على فكرة أو خبر أو مشكلة أو قضية. يلتقطها الصحفي من المجتمع الذي يعيش فيه. ثم يقوم بجمع مادة الموضوع بما يتضمنه من بيانات أو معلومات أو آراء تتعلق بالموضوع ثم يزاوج بينهما للوصول إلى الحل الذي يراه صالحاً لعلاجها ومن ثم يطرحها في تحقيق صحفي مكتمل العناصر [5] *(www.:James 2013)*

ويرى(علم الدين) ان التغطية الاستقصائية تلعب دورا مهماً فى الكشف عن الفساد والنشاطات غير القانونية او التعسفية اى تعمل على التركيز على قضايا معينة [6](*علم الدين, سابق ص174)*

التغطية الخبرية:

عملية جمع الوقائع من خلال الملاحظة والتحليل أو التفكير والتأكيد على صحته.((7))(*جون)، 1990م، ص: 57)*

التغطية الصحفية وفقاً لاعتبارات مهنية:

يقوم هذا التقسيم على أسس حرفية أو مهنية تختص بهذا العمل داخل قسم الأخبار أولاً وأخيراً ويعد جزءً من تقسيم الصحيفة لمجهود مندوبيها ومراسليها وعلى هذا الأساس عبر أنماط أخرى مثل [8](Bruce, Dougla, Anderson).

التكليف العام.

موجز الأخبار .

التغطية الخاصة .

العمود الصحفي:

هو مساحة محدودة من الصحيفة يكتبه أحد كبار الكتاب يعبر من خلاله عما يراه من قضايا أو موضوعات ومشاكل وبالأسلوب الذي يرتضيه وغالباً ما يحتل مكاناً ثابتاً لا يتغير على إحدى صفحات الجريدة [8](www, Leuis). قد يكون كل يوم أو كل اسبوع وليس بالضرورة أن يعبر عن رأي الصحيفة. وأن كان لا يتعارض معها كما هو متعارف عليه.

المقال النقدي:

هو المقال الذي يقوم على عرض وتفسير وتحليل وتقييم الإنتاج الأدبي والفني والعلمي وذلك من أجل توعية القارئ بأهمية هذا الإنتاج الذي يتدفق سواء على المستوى المحلي أو الدولي.

هنالك نوعان من انواع التغطية :

أولا: تغطية تسجيلية أو تقريرية : وهى تلك التى تهتم بالحصول على التفاصيل والمعلومات الخاصة بحدث معين تم بالفعل مثل إعلان(سقوط طائرة ما او حدوث زلزال فى منطقة ما)

ثانياً: تغطية تمهيدية (وهى التى تهتم بالحصول على التفاصيل والمعلومات المتعلقة بحدث معين , أن اى تغطية صحفية ناجحة لاى حدث ما هى التى تجيب على الاسئلى الستة (ماذا حدث , ومن هو, واين , ومتى, ولماذا وقع , وكيف وقع)[9] (هيبه , 2006ص 96)وتسمى التغطية الشامله للحدث , وهى التى تنشر خبر رئيس في الصفحة الاولى وتفسره فى الصفحات الداخلية , حيث يكون الخبر الاول بمثابة إشارة او تلخيص للتفاصيل الداخلية التى تأتى موضحة ومبينة الاجزاء المختلفة للحدث([10]) (براهيم,2001 ص35).

وهنالك ايضاً التغطية الحزئية : التى تقوم على اختيار واقعة معينة من الحدث وتركز عليها . اما بقية وقائع الحدث فيقدم على اقل اهمية او اعباره معلومات ذات خلفية ([11])(براهيم,2001 ص36) سابق

وتلعب التغطية عموماً دوراً يمكن أن يقاس به نجاح اى صحيفة بمقدار ماتؤديه من تغطية للاحداث الغامضة , او ازحاحة الستار عن حوادث مهمة ووقائع مثيرة او بيانات مجهولة ويوجد من يتعمد إخفاءها لتحقيق مصالح ذاتية ([12]) (ابوزيد. سابق ص264).

المبحث الثاني

الأشكال التحريرية للتغطية الصحفية:

والتغطيات الصحفية تتنوع وتنقسم على حسب الأحداث والقضايا, ولا توجد تقسيمات ثابتة وقد أسهم التطور المضطرد في معاني الحياة كافة وتوسيع اهتمام الناس بقضايا مختلفة إلى ولوج الصحافة مجالات أرحب لتغطيتها. ([13]) *(ديفيد.1990. ص157)*.

وتطال التغطيات الصحفية كل جوانب الحياة وذلك بتوفير الصحفيين الدائميين والمؤقتين لملاحقة الأحداث أينما وجدت, وتعالج التغطيات على مختلف الجوانب بواسطة أشكال وقوالب تحريرية تناسب المجال الذي شملته التغطية, وفي بعض الأحيان تغطية متكاملة تعالج الحدث أو الموضوع عبر الأشكال التحريرية الخبرية – الحديث الصحفي – التحقيق – المقال – الحوار – الكارتير الخ، وأحيانا يحول الأمر إلى ما يعرف (بالحملة الصحفية) وسنتعرض في هذا السياق إلى الأشكال التحريرية المختلفة والتى تتمثل فى الآتي:

1/ **الخبر الصحفي**:

تختلف تعريفات الخبر الصحفي من مجتمع لآخر حسب طبيعة الأيدولوجية الفكرية والسياسية والثقافية لكل مجتمع هذا بالإضافة إلى درجة الديمقراطية والحرية التي يتمتع بها المجتمع المعني.

ويقول عنه الدكتور فاروق أبو زيد بأنه: (تقرير يصف في دقة وموضوعية حادثة أو واقعة أو فكرة صحيحة تمس مصالح أكبر عدد من القراء وثير إهتمامهم بقدر ما تسهم في تنمية المجتمع وترقيته) ومن مميزات الخبر المطبوع (13) *(أبوزيد.1984. ص 16)*

1/الديمومة: فالخبر يصبح ملكاً للقارئ فور شرائه الصحيفة ويستطيع أن يعود إليه أكثر من مرة ليعيد قراءته ويتأكد من المعلومات الواردة به.

2/التنوع: يتميز بتنوع موضوعاته بما يلبي ويشبع حاجات الجماهير, فالجماهير تفرد مساحات كبيرة لمختلف الأخبار سواء كانت أخبار سياسية أو اقتصادية أو علمية أو علمية أو فنية أو رياضية.

/ **التوثيق:** فالخبر المطبوع يصبح بعد فترة وثيقة تاريخية بالغه الأهمية لأنه يبقى دائماً محفوظا ومتاحاً للباحثين والمؤرخين. فالصحافة تعتبر مصدراً مهماً من مصادر التاريخ.

الأشكال التحريرية للخبر الصحفي:

يتكون الخبر الصحفي من عدة أشكال تحريرية تتمثل في الآتي:

الأخبار القصيرة:

وهي عبارة عن تقارير آنية وسريعة عن الأخبار المفاجئة. ولكنها لا تقدم الإجابة الشافية لكل جوانب الخبر.

القصص الإخبارية:

التقرير الإخباري شكل صحفي يقع في مرحلة وسط بين الخبر القصير السريع والتحقيق الصحفي (الإستقصاء) وهو يقوم على عرض الوقائع مع خلفياتها وتفاصيلها, وهو الشكل المناسب للتغطية التفسيرية. والتقرير الإخباري يخدم عدة وظائف تتمثل في تقديم معلومات وبيانات جديدة عن حدث لا يستطيع الخبر القصير السريع أو القصة الاخبارية تقديمها فى شكل مناسب. هذا إضافة إلي إبراز جوانب معينة عن حدث أو واقعة زائد تقديم الخلفية التاريخية أو الوثائقية للحدث أو الواقعة التي تناولها التقرير.

ويضاف إلى ما سبق القيام بتقسيم موضوعي للبيانات والمعلومات عن طريق الأحكام والاستنتاجات والتعليمات التي تدلى بها الشخصيات التي يستشهد بها كاتب التقرير, أو تلك التي يتوصل إليها بنفسه. ([14])(*علم الدين,2000, ص, 13*).

2/ الحديث الصحفي:

هو فن التحاور والإلتقاء بمصدر من المصادر بهدف الحصول على معلومات جديدة حول واقعة أو بهدف معرفة وجهات النظر واراء حول تلك الواقع, كما أنه يهدف إلى إلقاء الضوء علي شخصية معينة وقد يكون الحديث مع شخص واحد أو مجموعة من الأشخاص, وقد يجريه محرر بمفرده أو أكثر من محرر. ([15])(*ابراهيم . سابق ص56*)

ويهدف الحديث, كشكل من أشكال التحرير الصحفي, لتحقيق جانب أو أكثر من الجوانب الآتية:

1/ الحصول على أخبار أو معلومات أو حقائق.

2/ الحصول على أراء أهل الخبرة أو ذوي الرأي في بعض القضايا أو المواقف.

3/ إلقاء الضوء على شخصية ما وبيان السمات المختلفة التي تميزها.

4/ التسلية والإمتاع بالتركيز على الطرائف والممتع في الشخص المتحدث أو الموضوع.

أنواع الحديث الصحفي:

هو نوع من الحوارات الصحفية الذي يعتمد عليه فى جمع الأنباء والمعلومات حول حدث , ينقسم الحديث إلى عدة أشكال وأنواع تحريرية تتمثل في الآتي:

1/ حديث الإخبار (الحقائق):

هو نوع من الحوارات الصحفية الذي يعتمد عليه في جمع المعلومات حول حدث معين. ويرجع فيه المندوب إلى شهود العيان أو المشتركين في الحدث, وهو حديث يعني بخدمة الأخبار إستجابة للوظيفة الإعلامية في الرصد والمتابعة والمراقبة وجمع المعلومات التي تتعلق بالأحداث في البيئة داخل نطاق المجتمع أو خارجه.

2/ حديث الرأي:

هو نوع من الحوارات الصحفية الذي يغطى جانباً من النواحي التي تبحث عن الحقائق, يقابلها الجمهور برعاية وإهتمام, وهو في العادة يجري مع الشخصيات المتخصصه في مختلف القضايا سواء كانت قضايا دينية أو إجتماعية أو إقتصادية أو سياسية أو تعليمية. وهذا النوع من الحوارات يؤدي إلى جانب الوظائف الإعلامية. وظائف الشرح والتفسير والتوجيه. ([16])_*شرف,سابق,ص246)*

3/ حديث الشخصية:

هو الحديث الذي يستهدف تقديم الشخصيات الإعتبارية التي تسلط عليها الأضواء, وهذا النوع من الحوارات الصحفية يؤدى جانباً مهماً من وظائف التثقيف والتنشئة الإجتماعية من خلال تقديم نماذج القدوة للأجيال ونشر الثقافة من جيل لآخر ([17])(*شرف,ص248*).

3/ **التحقيق الصحفي**:

التحقيق الصحفي هو التحري والاستقصاء في واقعة أو حادثة أو قضية أو مشكلة. ومعرفة الأسباب والدوافع الخاصة بها. والاستماع إلى كل الآراء في هذه الواقعة أو الحادثة أو القضية محور التحقيق. وقد بصل التحقيق إلى إصدار أحكام في النهاية, وقد يكتفي بعرض جوانب هذه الواقعة أو الحادثة أو القضية فقط. ([18]) (*شرف. سابق، ص: 249)*

عرفه عبد العزيز شرف, بأنه عملية فحص دقيق وغير متحيز لمشكلة من المشكلات وتبني هذه ال عملية يقوم على تقصى الوقائع والبيانات والتصريحات وتحريرها

بدقة وتبويبها وتحليلها للوصول إلى نتائج هذا التحليل, وقد تؤدي إلى إظهار حقيقة المشكلة وأسبابها وما يناسبها من حلول. [19] *(علم الدين . سابق ص140)*

أنواع التحقيق الصحفي:

1/ تحقيق الاستطلاع:

ويلعب دوراً كبيراً في تشكيل الرأي العام, بحيث يهتم بجمع التفاصيل المتعلقة بقضية ما تهم الناس ويلقي عليها الضوء من جميع الجوانب

2/ تحقيق الخلفية:

هو تحقيق يستهدف شرح وتحليل الأحداث والكشف عن دلالاتها, وهو يبحث عن ما وراء الخبر.

3/ تحقيق التوقع:

هو نوع من التحقيقات لا يكتفي بوصف الوقائع والظواهر أو المشاكل وكيف وقعت بل بهتم بما تسفر عنه مستقبلاً.

4/ تحقيق البحث والتحري:

وهو يهدف إلى البحث عن الأسرار وكشف غموض الأحداث ويهدف للحقيقة. [20] *(إبراهيم ,سابق ص105)*

5/ المقال الصحفي:

عرف الدكتور جلال الدين الحمامصى المقال الصحفي بأنه: (المقال الذي تنشره الصحيفة لتغطية تساؤلات أو اهتمامات ذات صفة حالية مرتبطة بالأحداث أو المشكلات أو القضايا المهمة الجارية بالفعل في حياة قرائها. أو تلك التي يمكن أن تجري في حياتهم في المستقبل القريب. وهذا المقال يمتاز ببلاغته الصحفية ويتخذ الصبغة المميزة لطابع

الصحيفة التي تنشره أو الصبغة المميزة للمذهب الصحفي الذي ينتمى إليه الكاتب). [21](شرف.سابق ص 13).

أنواع المقال الصحفي:

أ/ الافتتاحي:

يعتبر من مقالات الرأي التى تنشرها الجريدة في صفحات الرأي وأحياناً في الصفحة الأولى. عندما يتعلق الرأي بقضية مهمة. وتعبر فيه الصحيقة عن رأيها تجاه تلك القضايا ومواقفها التي أقرت سياستها التحريرية. ويهدف إلى التعليق علي مادة نشرتها في الصحيفة أو موقف معين أو حدث أو قضية مثارة. وينطق المقال الافتتاحي بلسان الصحيفة ويحمل اسمها. وترجع أهميته إلي أنه يعكس موقف الصحيفة التحريري وانحيازها الإيجابي أو السلبي لإهتمامات القراء. **(22)** (علم الدين, سابق , ص 142) .

ويعتبر المقال الافتتاحي من أهم فنون المقال الصحفي لاعتماده في الشرح والتفسير والإيضاح على الحجج والبراهين والإحصاءات والبيانات للوصول في نهاية الأمر إلي إقناع القارئ وكسب تأييده. والمقال الصحفي في مدلوله الاصطلاحى يقود غيره من المقالات ويتقدمها من حيث تعبيره عن رأي الصحيفة كمؤسسة أو من حيث تناوله لأهم الموضوعات بالقياس إلي سياستها التحريرية, ومن حيث المساحة الثابتة الممنوحة له.[23] (*شرف. سابق ص191*).

ب/ المقال التحليلي:

يرتبط بحركة الأحداث ارتباطاً لا إنفصام له. أي أنه كتحليل صحفي يفسر الأخبار ويغذيها ويقومها بهدف مساعدة القارئ على تفهم حركة الأحداث من حوله بتقويم المعايير المطلوبة من خلال التفسير والتحليل, ولذلك فإن المقال ينظر للأخبار على أنها سلوك

اجتماعى. الأمر الذي يحدد الدور الوظيفي للمقال في إطار حركة الأحداث محلياً وعالمياً [24](*المرجع نفسه ص192*).

والتحليل الصحفي يعتبر عنصراً مكملاً للبناء, بمعنى أنه يثريه ويكسبه دلالات أوسع ويقربه للقارئ ولإهتماماته. بل قد يثير لديه إهتمامات جديدة توسع أفقه بما يجذب إنتباهه. كما أنه يضيف عنصر الرأي للخبر, ويكسب فهمه للحدث عمقاً.

كما يتيح فرصة تصور معاني الحدث من زوايا عديدة, والتحليل الصحفي يضيف لهذين العنصرين عنصراً ثالثاً مستفاداً من رؤية كاتب النقدية, وعنصر التقويم الذي لا يقتصر فقط على مجرد النبأ وعرضه وإبداء الرأي فيه, ولكنه يقوم الرأى ويقوم البناء من خلال رؤيته الصحفية لموضوع المقال *(25)(علم الدين . سابق ص,142)*.

6/ العمود الصحفي:

هو أحد أشكال مادة الرأي , يكتبه شخص واحد تحت عنوان ثابت يحمل توقيعه في مكان ثابت بشكل دوري يومي أو أسبوعي ويميل لعرض رأي أو تجربة أو خبرة صاحبه. [26] (*ابوزيد.1983. ص193*).

عرفه الدكتور فاروق أبو زيد بأنه: (مساحة محدوده لا تزيد سطر أو عمود تضعه الصحيفة تحت تصرف أحد كبار الكتاب بها. يعبر من خلاله عما براي من أفكار أو خواطر أو انطباعات فيما يراه من قضايا وموضوعات ومشاكل, وبالأسلوب الذي يرتضيه, وغالباً ما يحتل العمود الصحفي مكاناً ثابتاً لا يتغير على إحدى صفحات الجريدة وينشر تحت عنوان ثابت في موعد ثابت. ولابد أن يحمل العمود الصحفي توقيع كاتب([27]0)(*ابراهيم , سابق ص145)*

مميزات العمود الصحفي:

1/ الجمع بين البساطة في اللغة والسهولة والوضوح وجمال اللغة الأدبي.

2/ يعبر عن التجربة الذاتية للكاتب.

3/ أن يتمتع بمكان ثابت لا يتغير, وأن يكون متناسباً مع موضوعات العمود.

4/ الالتزام بالمواعيد حتي يحظى بثقة القارئ.

5/ توافر العلاقة الطيبة بين الكاتب والقراء.

6/ وجود عنوان ثابت وجذاب.

الصحافة الإلكترونية:

أحدث ظهور شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت ***Internet***) ثورة معرفية في مجال الإتصالات والإعلام. غيرت مفاهيم كثيرة تتصل بالعمليات الإعلامية التي تحدث في المجتمع, وصارت علامة بارزة للعصر الذي نعيشه, حيث اقترنت به كأهم سمة من سمات التطور التكلنولوجي في تاريخ الإنسان.

وقد أشار العلماء و الخبراء إلي أن التطور التكنولوجي هذا عمل علي تغيير الوظائف التقليدية للتغطية الصحفية من خلال إيجاد وظائف جديدة لها. فإذا نظرنا إلى ما فعله الحاسب الآلي في الخبر, نجد أنه أحدث تطويراً وتنظيماً جعل من جمع المادة الصحفية سريعاً ومريحاً. إلى جانب أنه سهل من إمكانية الحصول علي المعلومات وإرسالها, وهي مميزات اتصالية هائلة. [28](*شفيق.2006. ص14)*.

(وقد أشار الدكتور فائز الشهري إلي أن أهم الخصائص الإتصالية التي تميز شبكة الإنترنت كثيرة ذكر منها/([29])(*2005, ص38)*.

التفاعلية :

وتعني قدرة الشبكة عبر خدماتها التفاعية على تقديم العديد من الأساليب التي تسمح بتبادل الاتصال بين مشرفي المواقع وزوارها.

الأنية :

وتبرز الآنية كواحدة من أهم مميزات شبكة الإنترنت وتعني القدرة علي تقديم المعلومة وتحديثها بشكل فوري, وخاصية الآنية هذه لا يمكن الاستفادة منها بشكل كامل إلا باتباع آلية واضحة لتحديث المحتوي بسرعة, دون التقيد بوقت معين وذلك لأن الجمهور المتعامل مع الشبكة يتوزع علي مختلف المواقيت والبلدان.

الوسائط المتعددة :

جمعت شبكة الإنترنت بين تطبيقاتها المختلفة إلي جانب النص والصورة الثابتة إمكانية سماع ومشاهدة اللقطات الحية بشكل اندمجت فيه هذه التقنيات بشكل مذهل لتعطي الإنترنت واحدة من أهم مميزاته الفريدة وهي خاصية دمج الوسائط المتعددة عبر موقع واحد.

تعدد القنوات :

حيث يستطيع المتصفح أن يتنقل بين بلايين الصفحات وملايين المواقع ومن ضمنها الصحف و الشبكات التلفزيونية والإذاعية ومواقع الأخبار والترفية والتسلية. [30](*الشهرى .2005. ص39)*

وقد أشار الدكتور رضا عبد الواحد)[31](*2007*31 *ص68)* إلي أن الإنترنت عمل على سهولة التغطية الفورية وذلك من خلال سرعة التدفق السريع للأخبار والمعلومات – استطلاع وجهات النظر الصحفية في الموضوعات المختلفة إلى جانب تطوير مهارات الصحفيين التكنولوجية, كل ذلك ساعد علي نشر الأخبار الفورية والمتجددة والمفاجئة (*Breaking News*) والتغطية الصحفية الحية (*Live Coverage*) من خلال تغطية الأحداث والتعمق فيها وذلك من خلال الاستفادة من التفاعية والرقمية التي اتاحت العديد من المواد الصحفية التي توفرها الوسائط المتعددة من خلال التفاعل المرئي والمسموع.

والإنترنت من خلال إحدثه لهذه التغطية المتكاملة عمل علي خلق العملية الاتصالية المتكاملة التي جمعت بين مصدر, ووسيلة , وكتابة, ومعالجه عالية الدقة وإرشيف ضخم.

كتابة الخبر الصحفي :

بعد قيام الصحفي بجمع كل المعلومات التي يستطيع الحصول عليها أو استطاع الحصول عليها من مصادرها فأنه يصل إلي المرحلة الأخيرة في عملية تصنيع الخبر وهي مرحلة الكتابة, وهنا يقول الدكتور سليمان صالح:-

"تعتبر هذه المرحلة من أهم المراحل في عملية صناعة الأخبار فهي تقدم الصورة النهائية (لقارئ) ولذلك يقع عليها العبء الكبير في فهم المتلقي للحدث. وتبداء بقراءة جميع المعلومات التي يحصل عليها الصحفي عن الحدث ومن ثم يقوم بتصنيفها طبقاً لأهميتها وهي تخضع فى كثير من الأحيان لاعتبارات ذاتية ونجد ذلك من خلال التغطيات المختلفة لحدث واحد. (كل صحفي يعتقد أنه كان موضوعياً في تغطية الحدث و كتابته) ويبدأ بعد ذلك تصنيف المعلومات طبقاً لأهميتها النسبية ثم اختيار القالب أو الشكل الفني الذي تصب فيه هذه المعلومات."

يقول (*هيبه*, ص97) [32])إن الحصول على الغالبية العظمى من ألاخبار الصحفية لا يتم الا عن طريق إجراء المقابلات مع مصادر الاخبار . ولكن هنالك فرق كبير بين المقابله للحصول على الخبر لان الخبر يجيب على سؤال والتغطية عن طريق الحديث تقديم تفاسيروشرح وتوضيح لاى قضية ما تناولها الصحفي .

القوالب الفنية لكتابة الخبر الصحفي :

توجد ثلاثة قوالب فنية لكتابة الخبر:

أولاً: قالب الهرم المقلوب:

ويقوم هذا القالب علي تشبيه البناء الفني للخبر الصحفى بالبناء المعماري للهرم مقلوباً. حيث تأتى القاعدة في البداية وهي تتضمن أهم حقائق الخبر, وتتوالي الحقائق طبقاً لاهميتها حتي تصل إلي أقل الحقائق في قمة الهرم. ويعني هذا أن المعلومات تأتي في شكل تنازلي فالأهم يأتى أولاً ثم المهم ثم الأقل أهمية. ولهذا القالب الآن السيادة على مستوى كتابة الأخبار في العالم لأنه يعمل على جذب وتشويق القراء.

لقد لعبت وكالات الأنباء العالمية كالاسوشيدبرس (*AP*) واليونايتدبرس (*UPI*) دوراً كبيراً في الترويج لهذه الصيغة وتقنيتها. وباستخدام هذه الصيغة تم تقنين التغطية الإخبارية وأصبحت نظاماً عالمياً، ويرى الدكتور سليمان صالح أن: "سيادة هذا القالب كان نتاجاً لسيادة الفلسفة الإعلامية الغربية التي تفرض سيطرتها على العديد من دول الجنوب [33](*صالح . 1998ص149)*

الاشكال التحريرية للخبر : وهى الاخبار القصيرة 2/ القصص الاخبارية وهى : وهى قصص انية سريعة عن الاحداث المهمة 3/ التقارير الاخبارية : وهو يقع فى مرحلة وسط بين الخبر القصير السريع والتحقيق الصحفي (ألاستقصائى) وهو يقوم على عرض الوقائع مع خلفياتها وتفاصيلها وهو الشكل المناسب للتغطية التقسيرية والتقرير الاخبارى الذى يخدم عدة وظائف. ([34])(*علم الدين 200, ص* 135).

الهرم المقلوب الشكل رقم (1) : [35] *(هيبه – 2006 ص118)*

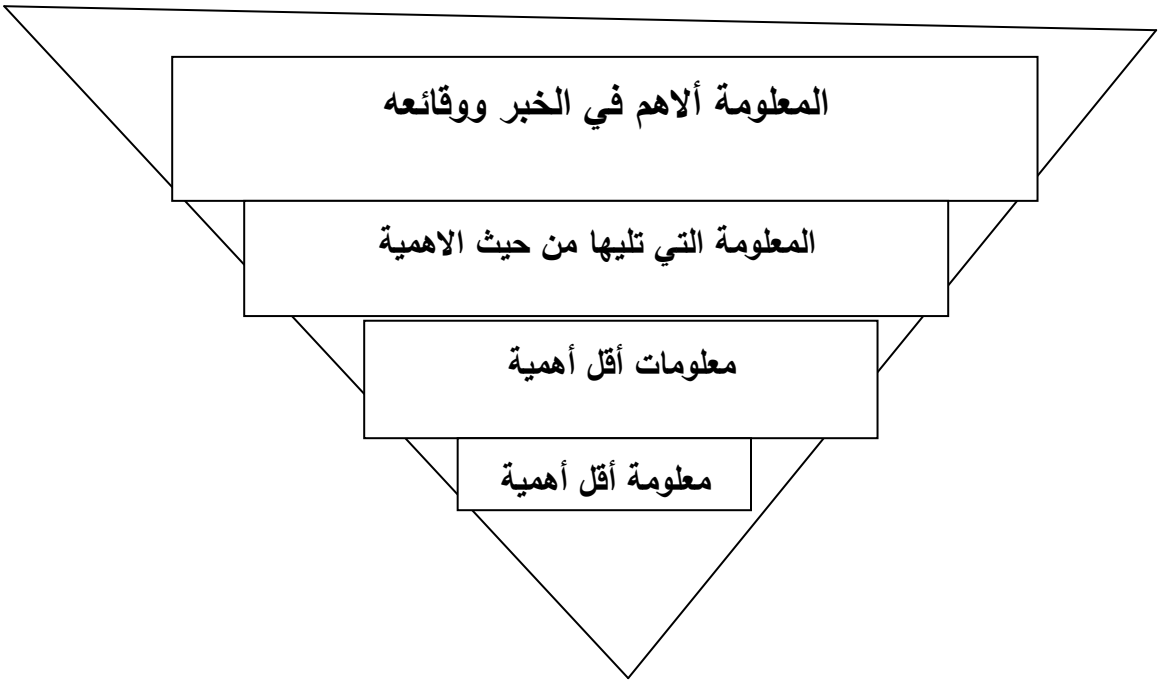

ثانياً: قالب الهرم المتدرج:

وهو مجرد تطور للقالب السابق ليناسب الأخبار المركبة الطويلة. والتي تحتوي على عديد من الوقائع وكثير من التصريحات التي أدلى بها مصدر واحد أو العديد من المصادر. لذلك فإنه يتم إدخال عدد من المربعات التي توضح وقائع الحدث وعدد المستطيلات [36] *(صالح , سليمان–1998– ص151).*

وفي هذا الشكل يقوم المحرر بكتابة مقدمة تلخص الجوانب المختلفة للحدث وأهم التصريحات التي جاءت فيه وتتضمن أهم التصريحات التي جاءت في الخبر.

الشكل (2) قالب الهرم المتدرج

ثالثاً: قالب الهرم المعتل:

ويستخدم هذا القالب الذي عرف عنه تأثيره الكبير في جذب القارئ من الهرم المقلوب, ورغم ذلك فإن استخدامه في الصحافة نادر , إضافة إلي إنها لا تستخدمه إلا في صياغة أخبار الجريمة, خاصة تلك التي تتعلق بالجرائم ذات الطابع الجنسي *(صالح[37]1998م، ص: 151.)*

ويمكن إستخدامه أيضاً في القصص التي تتعلق بالبطولات والكفاح في الحياة وقصص أخبار الاكتشافات العلمية والأثرية... الخ. ويستخدم فيه الأسلوب الدرامي القصصي حيث يقوم المحرر بترتيب الوقائع وفقاً للتسلسل الزمني ويطلق عليه الهرم

المعتدل ويشبه عمل المحرر هنا الكاتب الروائي. حيث يبدأ بتعريف الشخصيات التي تلعب دوراً علي مسرح الأحداث ويطلق علي هذه المرحلة التقديم أو التشخيص (38)(سليمان ص 134)

الهرم المعتدل شكل رقم (3)

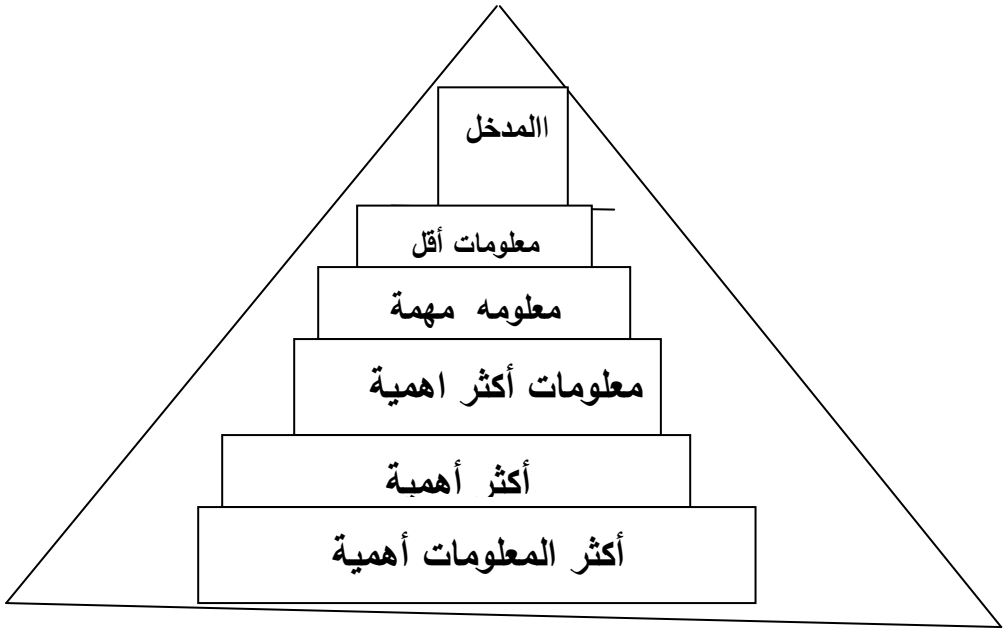

لغة الخبر الصحفي:

إذا كانت الصحافة قد احتاجت إلي أن تطور لغة تستخدمها في توصيل رسائلها بشكل عام إلي الجمهور. فإن لغة الخبر الصحفي هي لغة أكثر خصوصية, وقد تطورت هذه اللغة بشكل كبير خلال النصف الثاني من هذا القرن بحيث أصبح تطور هذه اللغة الأكثر خصوصية من أهم عمليات صناعة الأخبار علي مستوى العالم, ويمكن تحديد سمات الخبر في:

1/ **الوضوح:** ويعنى به أن كل مفردة مستخدمة يمكن أن تدخل داخل الإطار الدلالي للقارئ العادي الذي يستطيع القراءة, ويعنى هذا تجنب الغموض.

2/ **الإيجاز**: لغة الخبر الصحفي هي لغة ذات طبيعة خاصة فالأخبار تزدحم بها الصحف لذلك فالإيجاز مهم ولكنه يجب أن لا يؤثر في الخبر من حيث الوضوح لأن ذلك يؤدي إلى عدم فهم المتلقي لبعض جوانب الحدث.

3/ **السرعة:** الأخبار هي أكثر السلع المعرضة للبوار بمجرد معرفتها لذلك يفضل الصحفيون الجمل السريعة ذات الإيقاع السريع.

4/ **الدقة:** إن عنصر الدقة يرتبط بعنصر الوضوح سواء في المعنى أو التعبير للمفردة المقدمة وهي تعنى أن نصور الحدث كما وقع دون إضافة أي شئ ([39]) (صالح, 1988, ص149).

المبحث الثالث

مصادر معلومات التغطية الصحفية

الوظائف والاتجاهات

للتغطية الصحفية العديد من مصادر المعلومات الحية منها وغير الحية والمتمثلة في الآتي:

1/ المندوب الصحفي:

أهم المصادر الصحفية الذاتية لكل صحيفة, وكل صحيفة بها العديد من المندوبين الصحفيين يمثلونها ويعملون من أجلها في الأماكن الرئيسية االمهمة ة في الدولة, كل بمكان معين من هذه الأماكن ويصبح مسؤولاً عن ما يقع من أحداث أو ما يتوقع حدوثه لإلمامه بكل الظروف المحيطة بالمكان والعاملين فيه والمترددين عليه, ويتوقف على جهود مندوب الصحيفة وقدرته على استقاء الأخبار, وتمتاز به كل صحيفة عن الصحف الأخرى, وبما تتضمنه من أخبار مهمه وبما تتصف به من شخصية إعلامية متفردة وقوة ونفوذ, وذلك يرجع إلى نشاط المندوب الصحفي ومهاراته وذكائه في اكتسابه علاقات جيدة وصداقات ومحبة الناس. وأيضاً إلي قدرة المندوب الصحفي أو المناديب الصحفيين وقدرتهم في تحمل مشاق العمل الصحفي وإدراكهم لمعنى الأمانة الصحفية وحسن معاملة مصدرهم من المسؤولين ومدى تمتعهم بحاسة صحفية ورؤية صحيحة للأحداث المهمة. وكيفية الحصول على المعلومات المتعلقة بها. [40](*إجلال. سابق ص 99)*

ومن المصادر الصحفية التي يستقي المندوب منها المعلومات ويعتمد عليها, خطب كبار الشخصيات الرسمية السياسية والمؤتمرات الصحفية والمناسبات القومية والدينية... الخ. [41](*ابوزيد, سابق216)*.

2/ المراسلون الصحفيون:

يعتبر المراسل الصحفي من المصادر الصحفية المهمة للحصول علي الأخبار, وهو أداة من الأدوات الأساسية لتحقيق التميز والسبق الصحفي وتغطية الأخبار من منظور متميز ومتفرد. وذلك لأن الأخبار التي تبثها وكالات الأنباء هي مصدر متاح لكل الصحف ووسائل الإعلام التي تشترك في تلك الوكالات, فالمراسل الصحفي, سواء كان مراسلاً محلياً أو خارجياً, هو الذي يستطيع أن يقوم بتغطية الأحداث واختيار الموضوعات الإخبارية وفقاً لتصوره لاحتياجات جمهوره واهتماماته. كما أنه يستطيع أن يقدم تغطية إخبارية أكثر عمقاً للأحداث, وأن يقدم خلفيات أحداث ويقوم بتفسيرها, كما أنه يقوم بالتغطية الإخبارية وفقاً للسياسة التحريرية للصحيفة. ([42])(*صالح , 19سابق ص50)*

3/ وكالات الأنباء:

تعتبر وكالات الأنباء من المصادر الرئيسية للأخبار, وهي التي تحتكر الأخبار وتقرر إن كانت تصلح للنشر عالمياً أو محلياً, وتحيط ثبكل أشكال المعلومات.

هنالك أربعة وكالات أنباء دولية وهي (*REUTERS*) "رويترز- الوكالة البريطانية " و"الاسوشيتدبرس (A.P) (*ASSOCIATED PRESS*) واليونايتد برس (UPI) *UNITE PRESS INTERNATIONAL*))في الولايات المتحدة الأمريكية, ووكالة الأنباء الفرنسية (*AFP*) (*ASSOCIATED FRANCE PRESS*), وتعمل هذه الوكالات من خلال شبكة واسعة من المندوبين والمراسلين المنتشرين في جميع أنحاء العالم, وبذلك توفر كمية كبيرة من الأخبار العالمية لم تكن تسطيع الحصول عليها بوسائلها الذاتية, ولا توجد صحيفة ما في العالم مهما بلغت إمكانياتها أن تغطي جميع مناطق العالم بالمراسلين([43])(ابوزيد , سابق . 218)، وقد أدي استخدام أنظمة الأقمار الصناعية في وكالات الأنباء إلي الإستغناء عن آلأف من الدوائر التلفونية المستأجرة, مما قلل إلي حد كبير من نفقات استخدام التلفونات ([44]) (*اللبان, 1997, ص128)*

4/ الإنترنت:

الإنترنت من مصادر المعلومات الحديثة التي انتشرت مؤخراً. وتستقبل المواد التي تبثها أو تنشرها الشبكة من خلال أجهزة الكمبيوتر. وهي شبكة غنية بالمعلومات من مختلف أنحاء العالم عن موضوعات مختلفة ومتنوعة [45] (ابراهيم ,19 سابق 41) والإنترنت شبكة إلكترونية عالمية وهي حقيقة شبكة الشبكات (الشبكة العالمية للمعلومات) حيث يمكنها جميعاً أن تتبادل المعلومات فيما بينها بكل حرية ويمكنها في نفس الوقت أن تقدم لمستخدميها حجماً من المعلومات لا حد له. وقد انتشر استخدام الإنترنت علي الصعيد العالمي بدرجة كبيرة, حيث امتد إلي أكثر من مئتي بلد في العالم وقدر عدد الذين يستخدمون الإنترنت اليوم بحوالي أربعين مليون شخص, وهذا العدد في ازدياد مضطرد. [46](*المصمودى,1997, ص25*) .

أدى انتشار الإنترنت إلى حدوث تأثير إيجابي على العمل الصحفي, فقد مكن الصحفيين من الحصول علي كم هائل من المعلومات والبيانات التي تساعدهم في تجويد أعمالهم الصحفية وبالتالي إلى ازدياد ثقة القراء فيما يكتبونه.

5/ المحطات التلفزيونية الفضائية:

ساهمت ثورة الاتصالات التي عمت العالم في انتشار المحطات التلفزيونية والبث التلفزيوني المباشر من خلال الأقمار الصناعية, ولقد وفرت تلك المحطات كماً هائلاً من الأخبار والمعلومات على مدار اليوم, وتفرد مساحات زمنية واسعة لتغطيتها بالصوت والصورة, والتحليل. وعلى المستوى الدولي تبرز شبكة الـ*CNN* الأمريكية كأحد أهم مصادر الأخبار في العالم المعاصر الساعة, وتعتمد الصحف اعتماداً متزايداً في الحصول على الأخبار الدولية والوطنية في بعض الأحيان من المحطات التلفزيونية الفضائية.

6/ الأقمار الاصطناعية:

تم إطلاق أول قمر صناعي عربي – عربسات في العام 1985م لأغراض الاتصالات الهاتفية والتبادل البرامجي التلفزيوني, وتغطية الأحداث العربية والمحلية.

تقوم الأقمار الصناعية بمد الصحف بالأخبار والصور والبيانات وغيرها من مستلزمات الخبر أو الموضوع المرسل للصحيفة.

ويمكن للصحفي اليوم من خلال جهاز صغير (اللابتوب) أو الكمبيوتر المحمول تحرير الأخبار وإرسالها إلى إي مكان في العالم ومن أي مدينة في زمن وجيز.

7/ الصحف المحلية والأجنبية:

تعتبر الصحف المحلية والأجنبية من مصادر المعلومات الصحفية المهمة لذلك تجد الصحف المختلفة تلجأ للإشتراك في كبريات الصحف العالمية محاولة منها لتحقيق نوع من السبق الصحفي أو الإنفراد في تقديم خدمات معينة متميزة عن طريق الترجمة من هذه الصحف.[47](*ابراهيم , سابق ص 40*).

تمثل الصحف العالمية الكبرى مصدراً أساسياً للمواد الصحفية بالقسم الخارجي للصحيفة, وتعتبر "صحيفة التايمز – وصندى تايمز" البريطانيتن و"اللموند" الفرنسية، و"تايمز ونيويوك" الأمريكية أكثر الصحف اهتماماً بمتابعة الأحداث الدولية وتناولها بالتعليق والتفسير, وبالتالي تنقل عنها بعض صحف العالم الثالث تلك التقارير والتحليلات, وذلك لما تتمتع به تلك الصحف من إمكانات مادية وبشرية تمكنها من التحليل المتعمق والسريع في نفس الوقت لأبعاد ودلالات الأحداث العالمية. [48](*ابراهيم , سابق 34*).

8/ الإذاعات المحلية والأجنبية:

للإذاعات وخاصة الإذاعات الأجنبية أهمية قصوى كمصادر للأخبار تجعل الصحف خاصة الكبرى منها. تقوم بإنشاء أقسام للاستماع الإذاعي واستقبال وتسجيل ما تبثه تلك المحطات الإذاعية العالمية ((49))(*ابوزيد ص 229)*

9/ نشرات العلاقات العامة:

وهي نشرات الوزارات والهيئات والمؤسسات والمراكز العلمية والبحثية, وتحتوى على بعض المعلومات المهمة والتي يمكن من خلالها تكوين أخبار تقدم الجديد والمفيد لجمهور القراء.(50)(*ابراهيم.سابق ص40)* .

وظائف واتجاهات التغطية الصحفية:

وظيفة الصحافة في المجتمع :

للصحافة وظائف عدة تهدف من خلالها لترقية الوعي لدى جمهور القراء بمختلف ميولهم واتجاهاتهم، ويرى الدكتور فاروق أبو زيد من خلال تساؤلات فرضية حول طبيعة وظائف الصحافة:

الفرض الأول:

بأن الوظائف الصحفية تنمو وتزداد بتعدد المراحل التاريخية التي يمر بها المجتمع, إذ تضيف كل مرحلة تاريخية جديدة وظائف جديدة للصحافة لتلبى احتياجات التطور الذي يحققه المجتمع من خلال هذه المرحلة التاريخية. (51)(*ابوزيد 1988. 35)*.

الفرض الثاني:

اتضح إن وظائف الصحافة تختلف من مجتمع لآخر وذلك باختلاف النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي القائم في المجتمع الذي تصدر فيه الصحيفة. فوظائف الصحافة في المجتمع اللبيرالي تختلف عن وظائفها في المجتمع الاشتراكي.*(52)(ابوزيد.37*

الفرض الثالث:

اتضح إنه من خلال وظائف الصحافة تختلف من مجتمع إلي آخر باختلاف درجة التقدم الحضاري في المجتمع الذي تصدر فيه الصحيفة فوظائف الصحافة في المجتمعات النامية تختلف عن وظائفها في المجتمعات المتقدمة, فالأولى تقوم بالمساهمة في التنمية الوطنية في حين تقوم الأخرى بوظيفة تقديم الخدمات التي يجب يحتاجها القارئ في حياته اليومية.(53)(*ابوزيد,52).*

هذا وتتمثل الوظائف في الآتي:

1/ وظيفة نشر الأخبار:

إن المتتبع لنشأة الصحافة منذ ظهورها في غرب أوروبا بنهايات القرن السادس عشر وبدايات القرن السابع عشر, يجد أنها صحافة خبرية فقط تقتصر جهودها في نشر الأخبار دون التعليق عليها (54)(Steinberg. 1961 PP 33S) وقد لبت الصحافة الخبرية آنذاك احتياجات الطبقة البرجوازية النامية آنذاك في معرفة أخبار التجارة ومتغيرات السوق, وهذا يعني أن البدايات كانت وظيفتها الأساسية هي وظيفة (نشر الأخبار) (55)(ربيع .2005, ص31).

ولم يعد دور الصحافة مقتصراً على نقل الأخبار وتسجيل الأحداث وتدوين الوقائع, بل أصبحت الصحافة تلعب دوراً مؤثراً للغاية في خلق التوعية السياسية والاجتماعية

والاقتصادية, وفي صقل المشاعر القومية والإنسانية وجعلها تصب في قناة واحدة لخلق المواطن الواعي المتكامل.

2/ وظيفة التوعية والتثقيف:

تلعب الصحافة دوراً بارزاً في نشر الثقافة والبناء المعنوي والفكري لأفراد الأمة. ومحو الأمية الثقافية, وبناء الإنسان المستنير, وإشاعة روح التفاؤل والثقة في المجتمع. وبناء الذاتية الثقافية للأمة وحمايتها من الإستيلاب الحضاري.(56)(*عروه , بدون تاريخ ص38)*

3/ وظيفة الإعلان:

ظهر إلإعلان في الصحف منذ نشأتها الأولى, لكنه كان بشكل نصائح, ولم تستخدم كلمة "إعلإن" الإ في النصف الثاني من القرن السابع عشر([57]) (بطرس . 1974 ص58)، ومن الأسباب التي أعاقت الصحافة من أن تلعب دورها في نشر الإعلان, استخدام الحكومات فرض الضرائب على الإعلانات الصحفية للحد من نمو نفوذ الصحف.[58] *(صابات .1999,ص10).*

ونسبة التطور الاقتصادي في المجتمعات الأوربية, والذي حدث بعد الثورة الصناعية التي أدت إلى زيادة الإنتاج. جعل ذلك من الإعلان الأداة الأفضل في التعريف بالمنتجات. الأمر الذي أدى إلي ظهور الإعلان في الصحف بصورة كبيرة, مما أثر إيجابياً في ارتفاع إيرادات الصحف وبالتالي انخفاض سعر بيعها الذي أحدث انقلاباً في الصحافة الشعبية بصورة كبيرة.[59](*ابوزيد .56)*

4/ الصحافة مصدر التاريخ:

بمرور الوقت وبتعدد الصحافة. وتنوع أغراضها وشمول مادتها لغالبية أوجه النشاط الإنساني, صارت الصحافة اليوم تقوم بوظيفة مهمة جداً, وهي تسجيل وقائع الحياة الاجتماعية جميعاً وبالتالي صارث مصدراً من مصادر التاريخ التي لابد من الرجوع إليها.[60](*ابوزيد.سابق67*)

وبعد قيام ثورة المعلومات التى تجاوزت التوقعات لم تعد هنالك وسيلة يمكن ان ترصد الوقائع التاريخية المتلاحقة سوى الصحافة والتى نجحت في القيام بهذا الدور كأفضل وسيط من وسائط الاتصال المختلفة .

والصحافة كمصدر للتاريخ تقوم بوظيفتين أساسيتين هما:-

* رصد الوقائع وتسجيلها ووصفها والاحتفاظ بها للاجيال القادمة وذلك من خلال متابعتها للوقائع اليومية .

* القيام بقياس الراى العام وأراء الجماعة والتيارات المختلفة إزاء القضايا التاريخية المعينة وذلك من خلال صفحات الراى ([61] (*عواطف, 1982 ص23*).

وظيفة الصحافة وإختلاف النظام السياسي.

وطيفة الصحافة تختلف من مجتمع لاخر وذلك تبعاً لاختلاف النظام السياسي وألآجتماعي القائم في المجتمع الذي تصدر فيه الصحيفة , فوظائف الصحافة فى المجتمعات اللبيرالية تختلف عن المجتمعات الاشتراكية .([62]) ابوزيد سابق ص *78)* سنحاول ان نوجز هنا وظائف الصحافة في المجتمعات على النخو التالى .

المجتمعات اللبيرالية :- انعكس الواقع السياسي فيها على مفهوم الصحاغة وبالتالي علي وظائفها حيث تنفرد بأداء وظيفتين هامتين هما :-

1/ تدعيم المشاركة الشعبية في الحكم

2/ نظافة المجتمع من الفساد

وياتى تدعيم المشاركة بنشر البيانات والمعلومات عن إتجاهات وخطط الحكومة , وهى تقترح مايجب القيام به كأفضل الطرق لتنفيذ هذه الخطط , وهى ايضا تضهر رد الفعل الشعبي تجاه سياسات الحكومة وهذا يساعد في اتخاذ القرار السياسي الملائم لرغبات الشعب ويدعم المشاركة الشعبية([63]).(*ابوزيد سابق ص79*) .

وتقوم الصحافة في المجتمعات اللبيرالية بدور الرقيب على الحكومة وعلى المشروعات العامة, كما تقوم بالكشف عن الانحرافات والاخطاء التى ترتكب في حق الشعب . يساعدها في ذلك مساحات الحرية والحماية التى يكفلها لها القانون . كذلك إعطاء الصحفي الحق في عدم أسماء إفشاء مصادره ([64])(*Hagaa1974 pp197*).

وهنا نجحت الصحافة الامريكية اوربية واليابانية في إرسال العديد من السياسيين ورجال المال المنحرفيين للسجون (مثل , فضيحة : توك هيد) وهى فضيحة رشاوي معروفة والتى اطاحت برئيس الوزراء الياباتى, و (فضيحة إيران قيت – ووتر قيت المعروفة).

لمجتمعات الاشتراكية :وهى ليست سوى انعكاسات للنظرية الماركسية بإعتبارها عملية التقاط المعلومات الاجتماعية وتنقيحها ونشرها. والصحافة فى النظرية الماركسية هى ظاهرة ملزمة تخدم باستمرار طبقة إجتماعية معينة وإستراتيجية هذه الطبقة([65])(لينين ,1977,ص88).

والصحافة فى القلسفة الاشتراكية تنفرد ب:-

الدفاع عن النظام الاشتراكي 2/ التوعية الايدلوجية 3/ الصراع الايدلوجي, وقد تلاحظ وجود وظائف معينة في كلا المجتمعين فالاول تنافسى تجاري حر غير مقيد, أما ألاخر الإشتراكي فوظيفة الاعلان فيه تعريفية تخدم اغراض ايدلوجية معينة [66](صابات,1977ص88)

وظائف الصحافة في المجتمعات النامية: ظهر هذا الإصطلاح عقب الحرب العالمية الثانية , وهو إشارة الى ما كان يسمي فى السابق بدول ما ورلء البحار ومعظم هذه الدول تضم مجتمعات مختلفة في اساليب إنتاجها الإقتصادى والاجتماعى والموارد والطرق السياسة([67]) *(محى الدين, 1977,ص109)*.

والمعلوم غن التنمية لاتتحق الإ بمشاركة جميع أفراد الشعب وتضافر الجهود التكاملية. ولكى تتحق المشاركة الشعبية في عملية التنمية لابد للشعب ان يعطي ألابعاد الحقيقية للقضايا الأساسية التى تواجهه ([67])(عجوه . *1977, ص5)*.

وهنا لابد من إثارة الاهتمام بقضايا, إضافة الي ذلك لابد من تغيير للعادات والتقاليد الغير مرغوب فيها وتمكين أن يتحقق ذلك بوجود شرطين أساسين هما:

1/ ثورة مادية تتمثل في زيادة ألانتاج وبالتالى الدخل

2/ ثورة فكرية مجالها المواطن ,وذلك بغرس القيم والعادات التى من شأنها أن تساعد في دفع عملية التنمية ([68]).*(التهامى , 1977ص72)* .

واخيرا على الصحافة في المجتمعات النامية أن تعمل على:

1/ دور المنبه لاثارة إهتمام المواطنين بقضايا التنمية وربطها بمصالحهم.

2/ دعم الشعب من اجل تحقيق هدف التنمية بمضامينها وهو المشاركة الجماهيرية فى دفع عملية التنمية.

وظيفة الصحافة فى المجتمعات المتقدمة: ويقصد بالدول المتقدمة تلك الدول التى تسودها أساليب إنتاج متقدمة وبنيان إجتماعي يتسم بالرفاة (حبث يرتفع الدخل الفعلى للفرد الي مستويات عالية). وهنا تظهر وظيفة جديدة للصحافة في تلك المجتمعات وهي وظيفة تقديم الخدمة للقراء وهي تستخدم تسيير سبل الحياة للقارىء ومعاونته للاستفادة من ألانجازات الصحفية التى تتوفر فى مجتمعه (كبرامج السينما والمسرح وألاذاعة وألتلفزيون وارقام الصيدليات والنشرات الجوية ومواعيد السفر (سفن وطائرات وقطارات وأسعاراً للعملات ....الخ) بل وإعلانات براغبي الزواج. [69] *ابوزيد , 83).*

وهنا يقول د. سليمان صالح. "إن الصحافة يجب أن تعطي الجماهير المعرفة التى أصبحت اليوم قوة تعمل على تحقيق ألاهداف وتطوير حياة الشعوب وتنميها وان تعمل على تدعيم المشاركة السياسية بتمليك المعلومات والبرامج السياسية المطروحة وتحقيق التنمية الثقافية . [70] ((*صالح . 63).*

5/ وظيفة التسلية والترفيه:

كان لظهور الصحف الشعبية أثر في بروز وظيفة التسلية والترفيه عن القراء, وتنافست الصحف في جذب أكبر عدد من القراء, فكان أن ظهرت مواد

صحفية تعمل على جذب القراء كالكلمات المتقاطعة والمسابقات, ونشر الصور الطريفة والكاركتير. [71] *(ابوزيد . سابق .ص76)* .

6/ وظيفة الرقابة:

يقع على الصحافة عبء رقابة أنشطة الدولة لكشف الاستغلال السيئ للسلطة من قبل النخبة الحاكمة, وذلك بالقدر الذي يؤدى إلى حفظ مصالح الشعب. ويرى دكتور سليمان صالح هنا أيضا " "أن تصبح مراقبة حياة الشخص العام الخاصة ضرورة لصالح المجتمع, إذ أنه كثيراً ما تؤثر حياة المسؤول الخاصة على أدائه لمسؤولياته" , كما أنها

يمكن أن تستغل في بعض الاحيان للإضرار بالمجتمع الذي يتولى فيه مسئوولية عامة([72])

(صالح،سابق،ص73)

7/ وظيفة تكوين الرأي العام:

تلعب الصحافة دوراً كبيرً ومؤثراً "وهي تحتل المقام الأول بين وسائل الإعلام" في التأثير على الرأي العام, فهي تهتم أكثر من سواها من وسائل الإعلام بالخوض في القضايا السياسية والاجتماعية ومناقشتها بإسهاب, إضافة إلي أنها تعرض وجهات النظر المختلفة, وما وراء ألأنباء وتفاصيلها, حيث أثبتت الصحافة في هذا العصر انها قادرة تماماً على تشكيل الرأى العام والقيام بدور قيادي مؤثر في تكوين اتجاهاته.([73]) (علم الدين سابق ص65).

وترى لجنة شو ماكبرايد :- ان الصحافة فى ظل التبعية الثقافية والفكرية تكون خطرة لانها عرضة للخنوع السياسي ولايمكن لاى أمة ان تستقل اذا كانت وسائل الاعلام فيها تقع تحت السيطرة الاجنبية ([74])(لجنة شوماكبرايد،1986،ص91)

ويرى المصمودى هنا: إن الصحافة في الدول النامية تقوم في الاحيان بذات الوظائف التى تقوم بها الصحافة في الدول المتقدمة مع الاخذ في الإعتبار الامكانات التى تعمل غي إطارها .

ومن العرض السابق لوظائف الصحافة في مختلف المجتمعات ترى الباحثة أن الصحافة فى المجتمعات ألاشتراكية يمكن أن نطلق عليها (صحافة الدعاية ألايدلوجية) بينما يمكن ان نطلق على صحافة العالم الثالث (صحافة التنمية) فيما يمكن أن نصف صحافة الدول المتقدمة (بصحافة الخدمات) بيد إن جميعها تؤدى وظيفة إخبارية تعكس الحياة السياسية على المستويين الداخلى والخارجى .

الصحافة والقيم الاخبارية :

القيم الاخبارية هى مزيج من القيم الاخلاقية السائدة فى المجتمعات , وهى قيم تسعي الحكومات والانظمة الى ربطها بالمصالح الوطنية التى تختلف من دولة لاخرى زهة بهذا بيمكن بأى جال ان تكون موحدة لاختلاف الاعراف واللغات والتقاليد التى تنبثق منها هذه القيم والمعايير ([75]) (*حافظ.1987, ص63*).

يقول الكاتب الصحفى : حسين حمدى" ان مفهوم القيم لا زال يشكل لدى العديد من خطوطا هلامية في بعض الاحيان, وذلك لان القيمة الواحدة تأخذ نعايير شتى في كثير من الاحيان تبعاً للحالة التى يمر بها المجتمع , وهى دوماً مرتبطة بالبنية التحية للمجتمع([76]) (*حمدى , 1986عدد1559*).

والقيم والمعايير عديدة ولكن دول العالم الثالث وسائل الاعلام الجماهيرى لديها قيم اخبارية معينة تتفق مع قضايا التنمية وتتبع من المشاكل والمتابعب الموروثة دوما من العهود الماضية *([77])*(*سيف الاسلام.1988ص67*).

ان هنالك عدة نظريات اعلامية تتماشى مع متطلبات الاعلام في دول العالم الثالث والسودان احد هذه الدول . ولكثرة هذه النظريات وعدم اتساقها مع بلد نامى كالسودان ترى الباحثة ان نظرية المسئولية الاجتماعية هى احد النظريات التى يقصد بها الباحثون والدارسون للاتصال الانساني الجماهيرى تتفق مع بحثنا هذا الداعى الى اتخاذ القيم والمعايير أحد السبل والوسائل الهامة فى عملية التغطية الاعلامية .

وعموماً يقاس نجاح أى صحيفة بمقدار ما تؤديه من تغطية للأحداث الغامضة التي تزيح الستار عن حوادث ممة ووقائع مثيرة او بيانات مجهولة يتعمد إخفاءها لتحقيق مصالح ذاتية ...

الفصل الرابع

برتكولات نيفاشا للسلام

المبحث الأول : خلفية تاريخية عن مشكلة الجنوب وجهود شركاء السلام.

المبحث الثانى : برتكولات نيفاشا للسلام

المبحث الثالث : التداول الديمقراطى للسلطة

المبحث الأول

خلفية تاريخية عن مشكلة الجنوب وجهود الشركاء السلام.

دولة جنوب السودان التى انبثقت عن جمهورية السودان. كانت من ثلاث مديريات حسب اعلان ميلاد السودان بحدوده الجغرافية الحالية وهى: ألاستوائية, بحر الغزال , وأعالي ألنيل(*1*) موسى([1]).(*2011 ص17*) وكان السودان أكبر بلد في أفريقيا من حيث المساحة, تبلغ مساحته *6000,000* كيلومتر وتقع الدولة في شرق أفريقيا, وعاصمتها هي جوبا. وتجدر الإشارة إلى أن الدولة الوليدة انفصلت عن باقي السودان إثر استفتاء شعبي أعلن عن نتائجه في فبراير *2011*م ونالت استقلالها في *9* يوليو *2011*م, وتضم الدولة *10* (عشر ولايات) وتحدها من جهة الجنوب الشرقي أثيوبيا وكينيا وأوغندا وجمهورية الكنغنو الديمقراطية ومن الغرب أفريقيا الوسطي ومن الشمال جمهورية السودان.[2](سلسلة اصدارات الاعلام , *2002ص78*).

ويدين السكان بالديانة المسيحية بنسبة *80*% و*18*% من المسلمين و*2*% من الديانات الأفريقية[2](المسوعه الحره)، وتقع بين خطي العرض *4* درجة و*12* درجة شمالاً وبين خطي الطول *23,5* و*36* درجه شرقاً.

مساحتها *589* ألفاً و*745* متر مربع, وبحسب تعداد العام *2008*م فأن عدد سكانها *5.8* مليون نسمه أي بنسبة *20* بالمائة من إجمالي عدد سكان السودان قبل استقلال الجنوب عنه. عاصمتها "جوبا" وأكبر مدنها واو وملكال ورمبيك وأويل وياي. اللغات الرسمية هي الإنجع عشر احفاد الضبط والجنود السودانيين وهى منحدرة اصلا من لغة البارى وتستخدم على نطاق واسع [3](طلال*2010 ص31*) ليزية وتعد اللغة الأولى أو الرسمية

ويتم الحديث على نطاق واسع بلغة محورة عن العربية وتدعى (عربي جوبا) وهى لغة كونها فى القرن التاس فضلاً عن لغات عدة تقليدية لأكثر من مجموعة عرقية.[4] الملك, 201ص22)

تذخر الدولة بتباين عظيم في التنوع العرقي وتشكل القبائل النيلية والبانتيو والنيلية الحامية الغالبية العظمى من الذين يحترفون الرعي والزراعة كحرفة أساسية, وتمتزج بعض القبائل النيلية مع غيرها في البلدان المجاورة لها.[5] (يعقوب, سابق قص151).

نجد أنه خلال الأعوام 1955م، 1972م دارت حرباً أهلية بين الحكومات المتعاقبة في الشمال والمجموعات المتمردة في الجنوب وانتهى الصراع آنذاك بالتوقيع على اتفاقية منح بمقتضاها الجنوب " الحكم الذاتي" .

مشكلة الجنوب:

ترجع بذور المشكلة إلى السياسة التى كان يمارسها الاستعمار البريطاني في تطبيقه لسياسة فرق تسد, والتي مورست علي أبناء جنوب السودان مباشرة بعد إخماد ثورة 1924م وأدت إلى عزله عن الشمال.

عمل المستعمر على فرض سياسات عديدة بعد أن انتزع السير (جون لودر مفي) الحاكم العام للسودان موافقة حكومته في تطبيق هذه السياسات في:

- محاربة اللغة العربية فى الجنوب والأسماء العربية
- تشجيع اللهجات المحلية واللغة الإنجليزية, كلغة للتخاطب بين الجنوبيين.
- محاربة العادات الشمالية ومنع انتشارها.
- محاربة الزي الشمالي والعربي.

– ابعاد الشماليين وسكان دارفور عن الجنوب ونقل المآمير ونوابهم من الجنوب وكذلك ابعاد التجار الشماليين وإرسالهم إلي خارج الجنوب. [6] (اصدارات الاعلام . 200333,ص78).

تم إحكام هذه السياسة بوضع قانون المناطق المقفولة لعام 1932م. وتنفيذاً لهذه السياسات, عمل المستعمر على ترحيل التجار الشماليين إلى دارفور وكسلا والنيل الأزرق. ترحيل قرى المسلمين من المديريات الجنوبية إلى خارجها حتى لا يؤثروا في غير المسلمين, إلي جانب إصدار أوامر بعدم السماح بدخول العرب من شمال السودان للمديريات الجنوبية لأي غرض كان, منع الجنوبيين من زيارة دارفور ومن يفعل ذلك يعاقب, منح الشماليين حداً أقصى للبقاء في الشمال حتي 13/12/1930م[7](مسألة الجنوب.2003م ص .79)

ويرى صلاح محمد إبراهيم[8](محمد ابراهيم .1994م ص22.): أن الإدارة البريطانية عملت على تصفية كل خلاوى القرآن والمدارس العربية ومنعت تعيين مدرسين من الشمال وأنشأت قوات شرطة خاصة بالجنوب. كما تم إنشاء فرقة عسكرية بالإستوائية وتم تجنييد أفرادها من أبناء الجنوب. كل ذلك ساعد على خلق إنطباع قوي لدي الجنوبيين بأنه سيكون لهم يوماً دولتهم الخاصة بهم. وبالرغم من وجود العديد من الوثائق البريطانية التي تفضح نوايا بريطانيا التي ترمى إلى فصل الجنوب وإلحاقه بشرق إفريقيا.

في العام 1946م تعدلت هذه السياسة عندما أصدر السير "جيمس روبرتسون" السكرتير الإداري منشوراً دعا فيه الحكومة البريطانية إلى إعادة النظر في سياسة فصل الجنوب. داعياً إلى اتباع سياسة جديدة تربط الشمال بالجنوب وذلك لصعوبات صاحبت ضم الجنوب إلى شرق أفريقيا, ويرجع ذلك إلى وجود بعض المشاكل القبلية أي وجود ما يعرف بالمصلحة الذاتية.

لم يجد هذا الاتجاه البريطاني الجديد ترحيباً من الجمعيات التي تعمل على فصل الجنوب عن الشمال, غير ان الإدارة البريطانية لم تستجب لتلك الضغوط. وبدأت في العام *1946*م في السماح لبعض المعلمين الشماليين بالسفر إلي جوبا في إطار متغيرات إقليمية ودولية ومحلية, من أبرزها اشتداد الحركة الوطنية والاتجاه لإنشاء مجلس استشاري لشمال السودان.

مؤتمر جوبا:

مؤتمر جوبا الذي انعقد في يومي *12* و*13* يونيو *1947*م كان البداية للحوار بين الشمال والجنوب, برئاسة السكرتير الإداري ومديري المديريات الجنوبية ومدير شئؤون الخدمة وزعماء القبائل ونظرائهم وبلغ عددهم نحو سبعة عشر شخصاً، أما الشماليون فلم يزد عددهم عن ستة أعضاء من بين الشخصيات المرموقة في البلاد.*(10)*(عزام ,*1999*. ص*40*)

أعلن الزعماء الجنوبيون في ذلك المؤتمر أنهم لا يريدون الانفصال عن الشمال ويحبذون استمرار السودان بلداً واحد, وقد التزمت الإدارة البريطانية بمقررات المؤتمر على الرغم من المنشور الذي أصدره السكرتير الإداري (هارولد ماكمايل) وبه بعض الإجراءات المفضية إلى انفصال الجنوب.*(11)*(عزام . سابق ص *40*)

أورد دكتور بهاء مكاوي في كتاب(*11*) *2006*. ص*184*) عن "تسوية النزاعات في السودان": أن الجنوبين الذين اشتركوا في المؤتمر أمثال جيمس طمبره وكلمنت أمبررو أعلنوا في البداية عدم رغبتهم في إرسال

مندوبين للمشاركة في الجمعية التشريعية, وطالبوا بتكوين مجلس استشاري للجنوب, لكن في اليوم التالي تغير موقفهم تماماً عن فكرة الوحدة بين الشمال والجنوب مؤكدين أن أية محاولة لفصله ستضر به سياسياً واقتصادياً وأنهم لا يرغبون في الاتحاد مع يوغندا,

ويقال أن السياسي القانوني محمد صالح الشنقيطي لعب دوراً مقدراً في إقناع الجنوبيين بالمشاركة في الجمعية التشريعية, وقد ذكر السكرتير الإداري آنذاك "السير جيمس روبرتسون" في مذكراته أن الشنقيطي قضي الليل فى إقناع الجنوبين بفكرة الانضمام للجمعية التشريعية. ([12])(مكاوى *2006*. ص*184*).

أبدى السكرتير الإداري إمتعاضه للنتائج التي خرج بها المؤتمر مؤكداً على ضرورة حماية الجنوب "فبدون حماية لا يستطيع الجنوبيون أن يتطوروا تبعاً لتقاليدهم, كما أن الشمال سوف يبتلعهم ويطغى عليهم وسوف يتدهورون ليصبحوا مجتمعاً من الخدم (مذكرات السير جيمس روبرتسون).

أورد دكتور عبد الملك عوده في كتابه "حالة جنوب السودان"([13])عودة,*1984*, ص *24*) : أن الفترة التي تلت المؤتمر وقيام مؤتمر الخريجين شهدت العديد من تبادل الاتهامات بين الشماليين والجنوبيين , وبدأ العداء يطل بوجهه من جديد. وقد وجدت الجمعيات التبشيرية المسيحية الفرصة لاشعال نار الفتنة والكراهية وتزايد شعور العداء بين الجنوبيين تجاه الشماليين, وعندما تمت السودنة بمقتضى اتفاقية *1953*م التي نصت على معايير المؤهل والأقدمية, حصل الجنوبيين على ست مقاعد فقط من أصل *800* وظيفة, كل ذلك أثار سخط الجنوبين واعتبروه استبدالاً للاستعمار البريطاني بآخر شمالي.

وفى هذا الجو المشحون بالتوترات وقع تمرد الفرقة الاستوائية توريت وهو التمرد الذي يعتبر بداية للحرب الأهلية التي استمرت سنين عدة, وقتل العديد من الشماليين ولجأ قادة التمرد للغابة والأحراش لمقاومة الحكومات المتعاقبة بعد ذلك.

في الأول من يناير *1956*م عندما احتفل باستقلال جمهورية السودان دولة موحدة تضم الشمال والجنوب, وإخلاء الجيوش الأجنبية عنه وقيام الحكومة الوطنيه , تم الاتفاق بين النواب الشماليين والجنوبيين على إعطاء الجنوب حكماً ذاتياً (فدرالي) كما ورد سابقاً

في التاريخ السوداني و تم تجاهل الأمر المتمثل في الحكم الفيدرالي من قبل الحكومات المتعاقبة.

في العام *1958*م عندما استلم الجيش بقيادة الفريق عبود السلطة, تعامل مع المشكلة بطريقة عسكرية محضة, وبدأت مرحلة جديدة من الصراع السياسي بين الشمال والجنوب نييجة لفرض الحكومة سياسة جديدة إذ علمت على إنشاء الخلاوى ونشر اللغة العربية, وتم افتتاح معهد مريدي لتدريب المعلمين في الخرطوم ليزداد عدد الطلاب الجنوبيون معرفة باللغة العربية[14],(مكاوى . سابق ص*1990*) وعملت على إنشاء فصول للتعليم الديني في واو وجوبا ومريدي وخلاوى وصل عددها إلى مائة خلوة.[15](البونى *1989*ص*25*)

وفي فبراير *1960*م اعتبر مجلس الوزراء الجمعة عطلة رسمية في جنوب البلاد وبرر ذلك بأن صلاة المسيحيين يوم الأحد ليست مرتبطة بوقت محدد وأن عدد المسلمين يفوق المسيحين, وأن عطلة الجمعة قد طبقت من قبل بالجنوب إلي أن أوقفت في العام *1930*م.[16] (بكرى , *2005*ص*93*).

في العام *1962*م أصدر النظام قانون الجمعيات التبشيرية والذي حد من الصلاحيات الممنوحة للهيئات التبشيرية العاملة في الجنوب, كما أعطى مجلس الوزراء الحق في رفض أو تجديد الصلاحيات.

في العام مارس *1964*م قام نظام عبود بطرد الجمعيات التبشيرية لتخطيها الحدود في أداء رسالتها المقدسة واستغلالها الدين لبث الكراهية والحقد في عقول الجنوبيين ضد أبناء وطنهم من الشماليين. (*17*)(البونى . سابق . ص*30*).

وظل أسلوب الصدام والمواجهة العسكرية هو النهج المتبع خلال فترة حكومة الفريق "عبود" حتي قيام ثورة *21* أكتوبر في العام *1964*م. وتمت الإطاحة بحكومة الفريق عبود.

تكونت حكومة إنتقالية برئاسة سر الختم الخليفة ومن الأحزاب والقوات المسلحة. جرت اتصالات لمعالجة الوضع المتردي في (المقبول لدى الجنوبين) الجنوب وتعددت الآراء بشأن أسلوب المعالجة, وتفاوتت بين التفاوض وأسلوب الحسم والتشدد العسكري كما أن آراء الجنوبيين أنفسهم كانت غير متجانسة فبعضهم يدعو إلي الفيدرالية في إطار السودان الموحد وتيار آخر ينادي بالمركزية وثالث يطالب بالاستقلال وقيام دولة جنوبية.[18] محمد ابراهيم , سابق . ص34).

في ظل هذا التباين نجحت الاتصالات مع بعض قادة التمرد في حضور مؤتمر المائدة المستديرة بالخرطوم. كان المؤتمر بمثابة أول حوار منظم بين الشمال والجنوب وحضره كل من:

1/ جبهة الميثاق الإسلامي.

2/ الحزب الوطنى الاتحادي.

3/ حزب الشعب الديمقراطي

4/ جبهة الهيئات.

5/ الاتحاد الوطني الأفريقي (سانو).

6/ الحزب الشيوعيى السوداني.

7/ جبهة الجنوب.

8/ حزب الأمة.

أعلن المؤتمرون عزمهم على أن تحقيق الوفاق الوطني وحل الخلافات يجب أن يكون عن طريق الحل السلمي, حضر المؤتمر مراقبون من دول إفريقية. المؤتمر وافق

على تبنى النظام الأفريقي كنظام للحكم إلا أنه فشل في الوصول إلى صيغة نهائية للحكم, إذا اختلف المؤتمر حول بعض المسائل مثل التقسيم الجغرافي للإقليم.

عاد التوتر من جديد للجنوب خاصة بعد احداث العنف التى شهدتها جوبا و واو فى العام*1965*م . يقولد. محمد بشير عمر: ان العام *1965* اتخذت بعض الاجراءات القانونية لاقامة مؤتمر المائدة المستديرة بجوبا عقب ثورة اكتوبر وذلك فى فبراير *1965* " بجوبا " ولكن تم تأجيل قيام المؤتمر بعد ان طلبت الاحزاب الشمالية ذلك نتيجة لزيارة ملكة بريطانيا البلاد . كما التمست جبهة الجنوب التأجيل لاكثر من سبب خاص بها. وقد تبين لاحقا صعوبة اقامة المؤتمر بجوبا لاعتداءات الانيانيا المستمره([19])(بشير. *1983*,ص*192*).

هكذا إرتدت جهود الحوار والسلام وتجددت المعارك مره اخرى، عندما استولى الجيش مره اخرى على السلطة فى *25* مايو من العام *1969*م, وجاءات الى السلطة مايسمى بحكومة "مايو.

تمثلت أولى خطوات حكومة النميري لتسوية مشكلة جنوب السودان في[20]:)www.http//ar.wikpedia.org.(

إعلان التاسع من يونيو/ حزيران *1969*م، الذي انطلق من الاعتراف بالتباين والفوارق بين شمال السودان وجنوبه، وحق الجنوبيين في أن يطوروا ثقافتهم وتقاليدهم في نطاق سودان "اشتراكي" موحد مما يشكل نقطة تحول كبرى في سياسات الشمال تجاه جنوب السودان حيث أن ذلك يعني التخلي عن توجه الأحزاب الشمالية في تسوية إشكالية الجنوب عن طريق نشر الثقافة العربية والدين الإسلامي في الأقاليم الجنوبية, وفى يونيو أذاع النميرى ما يسمى (ببيان التاسع من يونيو) جاء فيه:

(أن الثورة تدرك الابعاد الحقيقية لمشكلة الجنوب لذا فهي مصممة في المضى قدماً لإيجاد تسوية نهائية لها) . متحدثا عن الدور الذي لعبه الاستعمار في(غرس بذور الفتنة

بين أبناء الوطن الواحد من خلال التنمية غير المتوازنة والتي قصد بها المستعمر التفرقة بين أبناء السودان) كما أشار البيان إلي (فشل الحكومات التى تعاقبت على السلطة منذ الاستقلال إلي جانب مساهمة القادة الجنوبيين أنفسهم فى تعقيد المشكلة لتحالفهم بما سماهم "الرجعيين" وصولاً لكسب ذاتيً ليس إلا).[21] (مكاوى . سابق ص 209).

لم يشفع للنظام انتماؤه الواضح لليسار في نظر المتمردين الجنوبين الذين استغلوا هذا التوجه السياسي الجديد للشمال، فأعلنوا أنهم يحاربون الشيوعية والتدخل السوفيتي في الجنوب. بدأت حكومة نميري أولاً بالاهتمام بالمسيحية، وجعلت العطلة الإسبوعية فى الجنوب يوم الأحد بدلاً عن يوم الجمعة، وسعت إلي تحسين علاقتها مع الكنيسة وبالتالي تحسين علاقات السودان بالغرب ومع البلدان الأفريقية وفي مقدمتها أثيوبيا التي كانت تحتضن قادة التمرد الجنوبيين.

اتفاقية أديس أبابا [22]:(www.http//ar.wikipedia.org.)

وفي ظل هذه التحولات السياسية تم التوقيع على اتفاقية أديس أبابا في 3 مارس 1972م، بين حكومة السودان والمتمردين الجنوبيين تحت وساطة أثيوبية ومجلس الكنائس العالمي ومجلس عموم أفريقيا الكنسي، وتمخضت الاتفاقية عن وقف لإطلاق النار وإقرار لحكم ذاتي إقليمي تضمن إنشاء جمعية تشريعيةِ ومجلس تنفيذي عال، ومؤسسات حكم إقليمي في جنوب السودان واستيعاب ستة آلاف فرد من قوات حركة الأنيانيا في القوات المسلحة السودانية.واعلن عن يوم 3 مارس (عيداً للوحدة الوطنية وعطلة رسمية في البلاد) ويعتبر هذا الاتفاق إمتداداً طبيعياً لمؤتمر المائدة المستديرة مع بعض التعديلات والاضافات الجديدة0[23] (بشسير, سابق , ص410)

كما اعترفت الاتفاقية باللغة العربية كلغة رسمية للبلاد واللغة الإنجليزية كلغة عمل رئيسية في جنوب السودان وكفلت حرية العقيدة وحرية إقامة المؤسسات الدينية في حدود المصلحة المشتركة وفي إطار القوانين المحلية. وجدت الاتفاقية معارضة من قبل بعض

القوى السياسية أبرزها الاتحاد العام لجبال النوبة الذي وصفها وعلى لسان زعيمه الأب فيليب عباس غبوش بأنها تمثل خيانة لقضية السودانيين الأفارقة. كما إنتقدها دعاة الإنفصال من الجنوبين لأنها لا تلبي مطامحهم وانتقدها أيضا القوميون العرب من السودانيين. وأشار نقادها إلى وجود ثغرات بها مثل حق الفيتو حق النقض) الذي يتمتع به رئيس الجمهورية ضد أي مشروع قرار صادر عن حكومة جنوب السودان يرى بأنه يتعارض مع نصوص الدستور الوطني.

وواقع الحال أن الغرض من وضع هذا النص هو أن يكون صمام أمان لوحدة البلاد. ما أن تم وضع الاتفاقية موضع التنفيذ حتي دب الخلاف والصراع في جنوب السودان وأخذت الجمعية التشريعية الإقليمية صورة البرلمان الوطني نفسها من مشاهد لمنافسات حادة ذات أبعاد شخصية وخلافات عميقة ذات نعرة قبلية إلي جانب العجز في الكوادر الإدارية والنقص في الموارد البشرية والمادية وسوء الإدارة وانعدام الرقابة مما أدى إلى فشل كافة المشاريع التنموية في جنوب السودان . وبحلول السبعينيات في القرن الماضي ساءت العلاقة بين أبيل الير رئيس المجلس التنفيذي الذي عينه الرئيس نميري دون توصية من المجلس التشريعي الإقليمي وزعيم المتمردين السابق جوزيف لاقو.

أدت اتفاقية أديس أبابا إلى فتح الباب على مصراعيه أمام البعثات التبشيرية المسيحية الغربية ومنظمات الدعوة الإسلامية من الدول العربية والإسلامية في تنافس حاد إلى جانب تفشي الانقسامات القبلية بين السياسيين الجنوبيين وبإعلان تطبيق قوانين الشريعة الاسلامية ازداد التذمر وسط الجنوبيين بما في ذلك الكنيسة التي جاهرت بمعارضتها[25] (www/ar.wikpedia) ويلاحظ: هنا انه بعد التأكيد على ان اللغة العربية هى اللغة الرسمية للسودان . ولكن اللغة الانجليزية قد أصبحت هى اللغة الرسمية لآقليم الجنوبي , كما أصبح من حق الاقليات تطوير لغاتها وثقافاتها ونصت الاتفاقية على حق

المواطنين في التعبير عن معتقداتهم وعلى تكافؤ الفرص فى التعليم والتجارة بصرف النظر عن العرق او الاصل القبلى ([26]) (محمد ابراهيم , سابق ص 37) ولم تفلح محاولات الحكومة لتهدئتهم من خلال تنظيم جولات للحوار معهم سعياً إلى إقناعهم بأن الشريعة الإسلامية لا تتعارض مع غير المسلمين بل تحفظ لهم حقوقهم.[27] بشير . سابق , 422) .

تقسيم الإقليم الجنوبي:

في العام *1983*م بدأت بعض الأصوات الجنوبية تنادى بتقسيم الإقليم الجنوبي بالرغم من أن هذا الأمر وجد معارضة من بعض أبناء الجنوب الذين كانوا يرون فيه خروجاً عن اتفاقية أديس أبابا .

في يونيو من نفس العام عرض الموضوع على مجلس الشعب الإقليمي وكانت الأغلبية مع التقسيم وصدر به أمر جمهوريً بعد ذلك, وأتي هذا القرار في وقت بدأت الثقة تتبدد بين الطرفيين مشحوناً بالخلافات والشكوك وعدم الثقة من جديد. يرى العديد من المراقبين انه على الرغم من ان قرار تقسيم الاقليم الجنوبي يعدمن الأسباب القوية لإثارة حفيظة قطاع واسع من أبناء ذلك الأقليم إلا أن حركة التمرد فى مايو *1983*م وتمدد تلك الحركة كان له ملابساته ومداخلاته البعيدة كل البعد عن قضية الجنوب وتقسيم محافظاته الى ثلاثة , فقد ارتبط ذلك التمرد بنزعات فردية وعوامل هى التى دفعت قادته لدخول الغابة وحمل السلاح ضد الحكومة وكانت البداية هى خروج الرائد كاربينو كوانين بول وهروبه الى اثيوبيا ([28]) عزام . سابق ص 23).

ويرى المختصون أن النميرى هدف من تقسيم الجنوب إلى كسب ثقة القبائل الأخرى التى ترى هيمنة قبيلة الدينكا في ظل التقسيم السابق, ويقول "جوزيف لادوا" وهو من خارج القبيلة في هذا الصدد: (بعد ستة عشر عاماً من الاتفاقية ازداد الوضع سوءاً وتفاقم وذلك لسيطرة قبيل الدينكا ذات الأكثرية على مقاليد الأمور وهذا جعلها تعمل على لعب نفس

الدور السلطوى "الشمالي"بإستارها على " الحكم "أي أن التقسيم هنا طالب به من عاني من تسلط الدينكا").[29] (البوني . سابق 2006. ص70).

ويرى النميرى أن تعديل الاتفاقية لا ضير فيه مادام طرفاها متفقين (مشيراً لنفسه وإلى الطرف الآخر هنا جوزيف لاقو), وأدت هذه القرارات إضافة إلى إقامة مصفاة البترول في كوستى بدلاً عن بانتيو بناءاً علي دراسة فنية أعدتها شركة شيفرون الأمريكية العاملة في مجال التنقيب البترولي, دون مراعاة للجوانب السياسية ولا لوضع الجنوب الحساس, إلي جانب إعادة تقسيم حدود الإقليم الجنوبي والخلاف حول حفرة النحاس وقرار شق قناة جونقلي (الذي صاحبته إشاعة حول استفادة المصريين من هذه القناة) رغم أهميتها في تنمية وترقية الإقليم, إلى جانب تطبيق أحكام الشريعة في سبتمبر من عام 1983م، كل ذلك أدى إلى إندلاع المظاهرات في الجنوب رافضة هذا الاتجاه وبدأ التمرد من جديد بقيادة (جون قرن) قائد الحركة الشعبية لتحرير السودان, وفي العام 1985م إنهار النظام المايوي لتبدأ جولة جديدة من الحكم التعددي.[30](مكاوى . ص221).

جهود السلام خلال فترة التعددية الثالثة (1985م – 1989م) انتفاضة رجب/ أبريل:

في السادس من أبريل 1985م تمت الإطاحة بسلطة مايو على إثر انتفاضة الشعب السوداني في أبريل 1985م, ودخلت البلاد في فترة انتقالية لمدة عام تولى الحكم فيها المجلس العسكري الانتقالي ومجلس الوزراء , تم بعده إجراء الانتخابات البرلمانية في البلاد وتسلم المنتخبون السلطة في 6 أبريل 1986م وتولى السيد/ الصادق المهدي منصب رئاسة الوزراء بينما تولى السيد/ أحمد الميرغني منصب رئيس مجلس رأس الدولة. ([31] اصدارات الاعلام ص 37)

اهتمت حكومة سوار الدهب (الحكومة الانتقالية) بعد انتفاضة رجب أبريل بمشكلة الجنوب فأعلنت وقفاً لإطلاق النار من جانب واحد إبداء لحسن النوايا تجاه الحركة الشعبية

لتحرير السودان. من جانبها رفضت الحركة طلب حكومة الانتفاضة, واصفه الحكومة بأنها مايو الثانية), وعملت على تصعيد العمليات العسكرية التي امتدت إلي جنوب كردفان ودافور. وأخذت تملي شروطها من أجل السلام (لخصها زعيم الحركة جون قرن) في الآتي:

- تقديم المجلس العسكري استقالته الفورية.
- تكوين حكومة انتقالية جديدة, تشترك فيها كل القوى السياسية إلى جانب الحركة الشعبية.[32](يعقوب . سابق ص180)

في خلال الفترة التي اعقبت تسليم حكومة سوار الدهب السلطة لحكومة منتخبه كما وعدت بقيام الانتخابات في جميع أنحاء البلاد بما فيها الأقاليم الجنوبية, ثم الحركة الشعبية لتحرير السودان وآثرت الابتعاد علي الرغم من المناشدات التي لاحقتها من الأحزاب الشمالية والجنوبية. ويقول هنا د. عبد الحليم موسى يعقوب[33](يعقوب سابق 181): إن الحركة رفضت كل تلك المناشدات بل عملت على تصعيد عملياتها العسكرية, رغم كل محاولات السلام الداخلية فإحتلت المدن الإستراتيجية كالكرمك وقيسان واستخدمت الحرب النفسية من خلال اذاعتها التى كانت مسموعة فى الداخل والخارج.

مبادرات السلام:

خلال فترة الحكومة الانتقالية كانت هنالك مبادرات للسلام عدة. فبعد انتفاضة رجب/ أبريل كانت اولاها مبادرة اللواء عثمان عبد الله، وزير الدفاع في حكومة سوار الدهب *23* مايو *1985*م.

ثم مبادرة د/ الجزولي دفع الله رئيس الوزراء الانتقالي في *1985*م. أعقبه البيان السياسي حول المؤتمر القومي الخاص بمسالة الجنوب في *25*/ أغسطس *1985*م.[34](ناهد, ص *6* ً)

مباحثات كوكادام:

والتي تعتبر من أهم الخطوات نحو السلام عقدت بأثيوبيا. شاركت فيها كل الأحزاب [35] (التقرير الختامى لمؤتمر الحوار .*1969* س *129*)والحركة الشعبية لتحرير السودان, فيما عدا الحزب الاتحادى الديمقراطي والجبهة الإسلامية فقد اتفق الطرفان (الحركة والأحزاب ا لتي شاركت في المباحثات) علي شروط تعمل علي خلق جو ملائم لعقد المؤتمر الدستوري القومي تمثلت في:

1/ التزام القوى السياسية والحكومة بمناقشة مشاكل السودان الأساسية وليس فقط مشكلة الجنوب.

2/ رفع حالة الطوارئ.

3/ إلغاء قوانين سبتمبر, والقوانين الأخرى المقيدة للحريات.

4/ إلغاء المعاهدات العسكرية التي تمس سيادة البلاد.

5/ سعى الطفين المستمر لإتخاذ الإجراءات الضرورية لوقف إطلاق النار.

6/ أن ينعقد المؤتمر القومي الدستوري بالخرطوم في الأسبوع الثاني من يونيو *1986*م. وأن يعمل على مناقشة (مسألة الدين – وحقوق الإنسان – ومسألة القوميات).

مبادرات السلام السودانية (الحزب الاتحادي الديمقراطي) *16* نوفمبر *1986*م:

من أهم المبادرات التى تمت خلال فترة التعددية الثالثة تلك التي بين الحزب الاتحادي الديمقراطي برئاسة السيد محمد عثمان الميرغني، زعيم الحزب والحركة الشعبية لتحرير السودان, بقيادة العقيد جون قرن. اتفق الطرفان على ضرورة قيام المؤتمر الدستوري، إلغاء قوانين سبتمبر *1983*م واستبدالها بقوانين *1974*م، إلغاء كل الاتفاقات العسكرية المبرمة بين السودان ودول أخرى, تشكيل لجنة تحضيرية لقيام المؤتمر القومي الدستوري في *31/12/1988*م.((*36*)(نص اتفاقية السلام ص*16*).

وأورت دكتوره ناهد حمزة في كتابها عن دور الصحافة في تكوين الرأى العام(*37*) (ناهد.*2005*ص *68*) أن د. رياك مشار رئيس الفصيل الموقع على ميثاق السلام, قال: "في كوكادام طرحت مشاكل غير أساسية مثل. وقف النار وإلغاء الطوارئ والشريعة والاتفاقية العسكرية مع مصر وليبيا وتكوين جيش جديد للسودان وعقد المؤتمر الدستوري, فالتمرد لم يقم لهذه الأسباب, وبعد كوكادام جاءنا الميرغني في *16* نوفمبر *1988*م بكوكادام جديدة مستحدثاً فيها بند إلغاء الحدود ونحن في الغابة لم نكن نرى فرقاً بينهما".

السمات المميزة للمبادرات :-

وترى د. ناهد حمزة أيضاً(*38*)(ص*69*): أن كل تلك المبادرات اتفقت على الاعتراف بالمشكلة أسبابها وبواعثها وأن كان هنالك اختلافات طفيفة بين كل واحدة وأخرى, إلا أنها اتفقت جمعياً على خيار الحل السلمي الذي مدخله الحوار الوطني وذلك عبر مؤتمر قومي يجلس إليه الجميع لطرح ما لديهم. أما نقاط الخلاف فتتمثل في البدائل المقبولة لقوانين سبتمبر *1983*م. وحول رفع حالة الطوارئ وحول تصنيف الحركة, هل هي حركة وطنية صادقة في نواياها أم هي حركة تمرد. و الحل السلمي هل في إطار الحكم الإقليمي أم الذاتي.

أما مواقف الحركة, فقد تمثل في إدعائها الإنحياز للجماهير والقوي التقدمية في الداخل مع التأكيد للحوار الأكثر شمولاً الذي ناقش كل القضايا الوطنية وليس مشكلة الجنوب.

جهود حكومة الإنقاذ:

بعد مجيء الإنقاذ بانقلاب عسكري أطاح بحكومة الصادق المهدي (فترة الديمقراطية الثالثة) أعلنت الهدنة في *4* يوليو *1989*م. لمدة شهر وجاء في البيان الذي صدر عن تهيئة المناخ الملائم من أجل لم الشمل وإزالة الفرقة والتناحر بين أبناء الوطن الواحد وصولاً لسلام دائم. وإدراكاً من الإنقاذ لضرورة وقف الحرب نتيجة للخسائر البشرية والاقتصادية والسياسية قررت الحكومة الدعوة لمؤتمر الحوار الوطني حول قضايا السلام في *9* سبتمبر – أكتوبر *1989*م.[39](تقرير موتمر الحوار الوطنى).

انعقد المؤتمر في *9* سبتمبر – أكتوبر *1989*م، بقاعة الصداقة بالخرطوم وقد حضر المؤتمر عديد من المفكرين من دول عدة عربية وغيرها. كذلك خضره لفيف من رؤساء البعثات الدبلوماسية بالسودان. وناقش المؤتمر الأسباب الجذرية والخلفيات التاريخية للنزاع في جنوب السودان. وأشارت لجنة بحث آثار الحرب في مجال الخسائر أن إجمالها منذ *1984*م إلي *1989*م بلغت (*34,921*) شخص إضافة إلي تدمير العديد من المنشات المدنية والعسكرية.[40] (التقرير نفسه)

وقد انعقدت مفاوضات داعمة لذلك بنيروبي *30* نوفمبر *1989*م وافقت على الاتفاق حول عقد المؤتمر دستوري يعمل علي وضع دستور دائم للبلاد. وفي أبريل *1990*م جاءت مبادرة الإدارة الأمريكية التي أكدت علي وحدة البلاد وأمنت علي النظام الفدرالي الديمقراطي, وتلي ذلك مبادرات عدة لم تنجح, مثل اتفاقية د. رياك مشار– د. لام كول مجموعة الناصر المنشقة عن حركة قرنق, عقدت اتفاقية فشودة في *20* سبتمبر *1997*م

ولكن سرعان ما انهارت الاتفاقية بعودة المنشقين إلي حركة قرن مرة أخرى, وكانت آخر هذه المبادرات المبادرة التي عقدت بضاحية ميشاكوش بكينيا, ونتج عنها برتكول ميشاكوش الإطاري لاتفاق السلام بين الحكومة والحركة الشعبية ([41](عباس *2003* ص*25*)

المؤتمر شهده عديد من العلماء والمفكرين من داخل وخارج البلاد إلي جانب الحضور المكثف لرؤساء البعثات الدبلوماسية بالسودان. ناقش الأسباب الجذرية لمشكلة الجنوب.

المؤتمر بحث آثار الحرب و خسائرها البشرية منذ العام *1984*م – *1998*م. والتى بلغت مجملها (*34,921*) شخص إضافة إلى تدمير المنشات المدنية والعسكرية والتي التهمتها نيران الحر ([42]) توصيات الحوار الوطنى, سابق*1989*).

المؤتمر خرج بتوصيات مرنة تحمل صوراً لمعالجة كافة القضايا موضوع النزاع, مثل المشاركة في السلطة واقتسام السلطة والتعبير عن التنوع الثقافي والهوية وعلاقة الدين بالدولة.

انعقدت جولة مفاوضات أخرى بنيروبي في *30* نوفمبر – ديسمبر *1998*م. وأفضت إلى الاتفاق حول عقد المؤتمر الدستوري والعمل على وضع دستور دائم للبلاد.[43](السائر . *1994* ص*86*)•

في أبريل *1990*م طرحت الإدارة الأمريكية مبادرة أكدت على وحدة السودان. وأمنت علي قيام النظام الفدرالي الديمقراطي. وتلى ذلك عدة محاولات بلغت ست اتفاقات سلام لم تنجح.

جرت المحاولة السابعة بأديس أبابا في أغسطس *1998*م. حيث ركز وفد الحكومة علي ربط الإغاثة بوقف إطلاق النار, على أن يجري استفتاء لتقرير المصير حسب حدود *1956*م. على أن يحكم السودان خلال فترة انتقالية اتحادياً.

جأءت مبادرة الإنقاذ الأخيرة في *2* يونيو *2002*م. بضاحية مشاكوس بكينيا حيث نتج عنها برتكول ميشاكوس الإطاري لاتفاق السلام بين الحركة والحكومة.([44])(السائر . نفسه).

ب/ شركاء اتفاقية السلام:

***1*/ المؤتمر الوطني الحزب الحاكم:**

حزب سياسي ذو توجهات إسلامية أسس في العام *1998*م يرأسه السيد رئيس الجمهورية (عمر حسن أحمد البشير) وهو الحزب الحاكم للبلاد. وقد عمل على استيعاب كل القوى السياسية والاتجاهات الفكرية, ويشكل الإسلاميون فيه الأغلبية وهم المؤسسون له وقاعدته من قبائل السودان وقياداتها الأهلية ثم التكنوقراط والسياسيين المستقلين وأبناء جنوب السودان وأقلية من المسيحيين.

جاءت حكومة الإنقاذ ([45])(يوسف . *2015*) مقابله بمكتبه بالخرطوم)التي تشكلت من مجلس ضم أربعة عشر من الضباط بقيادة العميد عمر حسن أحمد البشير, الذي أصبح فيما بعد الفريق ثم المشير. بعد مضي العشر سنوات, أطلق الترابي فكرة التوالي السياسي التي

شغلت السودانيين بعد ظهورها في دستور السودان للعام *1998*م. وأصبح الجميع في حالة بحث عن معنى دقيق للمصطلح "التوالي" الذي قام على أن يصبح الحزب الحاكم (اكياناً سياسياً) ضخماً ويستوعب كل القوى السياسية والاتجاهات الفكرية, على أن يشكل الإسلاميون أغلبية المؤسسين وقاعدة الحزب. وفتح الباب أمام كل من يرغب في الانضمام للكيان السياسي حتى الكيانات والأقليات المسيحية يمكنها الانضمام للحزب الذي يمثل قاعدة حزبية كبرى .

ويرى عبدالعاطى ان اكبر نجاحات حزب المؤتمر تتمثل في فتح الباب لقيام حزب ذو مواصفات بعيدة عن العنصرية الطبيقية والدينية والعرقية . بدليل كل الكيانات التي انضمت الى عضويته من كل الاتجاهات (*46*)(عبدالعاطى *2014*. مقابله بمكتبه بالخرطوم)

.

وفي هذا الأمر يرى أحد القيادات الإسلامية: أن هذا التطور في قبول حزب المؤتمر جاء نتاجاً للمرونة التي جعلتها تعبر عن احتياجات كل مرحلة عبر التعديلات في المسميات والأهداف والأطروحات وإعادة النظر تنظيماتها وأطروحاتها ووسائلها فلم تتمسك بشكل تنظيمي واحد ولا بوسائل محددة (*47*).(www.>Islam oneline..)

جاءت مرحلة تشكيل الحزب بعد (*10*) سنوات من قيام حكومة الإنقاذ على يد القيادات الإسلامية السودانية([48] *2011* .www.aljazeera.net.nr,exeres ، وقد عمل الحزب على الانتقال في الممارسة السياسية من الآحادية الحزبية إلى التعددية السياسية في عهد حكومة الإنقاذ الوطني التي حكمت عبر قيادتها العسكرية والمدنية لمدة *10* سنوات ثم تشاركت بعد ذلك مع القوى السياسية الأخرى بما يسمى بـ(حكومة البرنامج الوطني) قبل أن توقع على اتفاقية السلام الشامل الذي بمقتضاه تم قيام حكومة وحدة وطنية من حزب المؤتمر

الوطني والحركة الشعبية كحكومة شراكة مؤسسة على الاتفاق الدولي الموقع في 2005م. (49)(يوسق. سابق 2015).

وقد أجرى الحزب أولى خطواته السياسية من خلال الانتخابات في العام 1997م، وحصل على 355 مقعداً من مقاعد البرلمان الـ360, كما حصل مرشحه للانتخابات الرئاسية عمر البشير على نسبة 86,5% من أصوات الناخبين ولم تجد هذه الانتخابات مشاركة من الأطراف السياسية الأخرى, وعليه لم تحظ هذه الانتخابات بقبول وتأييد دوليين .(50)(ياسر . نفس المصدر)

بعد أن تعرض الحزب الحاكم للانشقاق في العام 1999م أفرز ذلك حزبين إسلاميين وهما الحزب الحاكم بزعامة الرئيس عمر حسن أحمد البشير والحزب الآخر المعارض وهو المؤتمر الشعبي بزعامة حسن الترابي الذي أعلن عن تأسيسه في يونيو من العام 2001م مع بعض الكوادر التي غادرت حكومة الإنقاذ.(52)(www.aljazeera.net.nr,exeres())

خلال مسيرة الحزب الحاكم عمل على تغيير مساره في التطوير والانفتاح على العالم والتحاور مع كافة الأطراف الدولية من خلال إبداء حسن النوايا. كذلك سعى الحزب إلى الجلوس مع القوى السياسية المعارضة وإلى التفاوض مع الحركة الشعبية تمهيداً للوصول إلى اتفاق سلام شامل أسفر عن (اتفاقية السلام الشامل الموقعة في يناير 2005م بمدينة نيفاشا الكينية.

ورغم هذه المرونة والانفتاح مع الأطراف الخارجية إلا أنه برزت على الصعيد الداخلي للحزب تحديات في تكوين المؤتمر الوطني تمثلت في شعور عام لدى بعض منسوبيه بأنهم بدأوا في التخلي عن تنظيمهم الإسلامى والمنظم والقائم على الترابط القوى واندمجوا في تنظيم شامل يضم أفكاراً متنوعة, بداء ذلك جلياً في حديث أبرز قيادات الحركة الإسلامية: (في اعتقادي أنه إذا وجه نقد: أن الحركة الإسلامية لم تعد كيان موحد,

ففى رأيي الشخصي أن هذا ضار بالحركة الإسلامية واعتقد أن الحركة الإسلامية ما كان لها أن تبقى بشكلها القديم, لان النظام القديم قد تجاوزه الزمن بعد قيام الدولة لابد للحركة أن تكون أكثر لامركزية مما كانت وأن تهتم بالمجتمع وقضاياه كالعمل الطوعي, وتعليم القرآن والسنة والعمل الفكري والاقتصادي, أي أن تكون حركة ممتدة).[53](غازى/) إسلام اونلاين (www.islam online.net).

عقد حزب المؤتمر الوطني مؤتمره العام الثالث في الخميس والجمعة *1* و*2* أكتوبر *2009*م أي بعد عام من انعقاد المؤتمر العام السابع للحركة الإسلامية في أغسطس *2008*م و اختار الحزب لنفسه شعار (حزب قائد لوطن رائد) وقد عرف نفسه من خلال نظامه السياسي:-

أنه تنظيم شامل تأسس على أهداف ومقاصد تنظيم جميع شعاب الحياة السياسية والاقتصادية والمعاشية والمجتمع والأخلاق والثقافة والعلوم والفنون. وهو يسعى لتحقيق أهدافه بالتمكن من قيادة المجتمع والدولة بالحق, متنافساً على ذلك بالحسنى والسلم مع الآخرين, ملتزماً بمبادئ الحرية والشورى والاختيار طوعاً دون إكراه متخذاً التدابير والوسائل السلمية في علاقات المجتمع, داعياً إلى صراط مستقيم مستعصماً بثوابت الشرع والعرف والدستور والقانون[54] (موقع الحزبwwwll) .

يضم المؤتمر الوطني نحو *26* أمانة وهي: أمانة العلاقات السياسية, العدل, المنظمات، التعبئة, الإعلام, الطلاب, الشباب, العاملين, المرأة, الاقتصاد, أصحاب العمل, الزراع, الرعاة, العلاقات الأفريقية والآسيوية والعربية, الأوربية والأمريكية والعاملين بالخارج, الشرق الأوسط, المعلومات والإحصاء والثقافة, الأمانة الاجتماعية. إلى جانب الولايات الجنوبية قبل إنفصال الجنوب.

ومن مبادئه أيضاً: الحاكمية في الدولة لله والعمل على توجيه الحياة العامة والخاصة لعبادة الله بالالتزام بشرائع الكتب السماوية, وتحقيق الوحدة الوطنية, الولاء لله وتمكين الفرد والمجتمع وفئاته من ممارسة الواجبات العامة والحريات دون تعد على حرية الآخرين من عرض ومال وعقل ومعتقدات, ترسيخ مبادئ الشورى والديمقراطية وإرساء قيم التعاون, استقلال القضاء واستقامته, السعى لتطهير المجتمع من الفساد, رعاية الأسرة والأطفال والشباب, التأمين.علي الوضع الانتقالي لجنوب السودان وفق اتفاقيات السلام لحين تقرير المصير والترويج لخيار الوحدة والعدل والمساوة وتمكينها في المجتمع والدولة [55](الموقع نفسه).

2/ الحركة الشعبية لتحرير السودان (SPLA SPLM):

تكونت الحركة الشعبية لتحرير السودان كحركة سياسية لها ذراع عسكري هو الجيش الشعبي لتحرير السودان و انطلقت الحركة كحركة تمرد نشطت في جنوب السودان ودخلت في حروب مع الحكومات المتعاقبة على السودان منذ العام *1983*م، بدءً بمايو وانتهاءً بحكومة الإنقاذ.[56](netwww.aljazeera)

ويرجع اندلاع التمرد مجدداً في جنوب السودان لعدة أسباب لعل أبرزها ما رآه أبناء الجنوب من أن الرئيس جعفر محمد نميري قد إرتد عن اتفاقية أديس أبابا التي وضعت حداً للتمرد الأول في (*1955*م – *1972*م) وقد احتدم الجدال كثيراً حول عدم الالتزام بالاتفاقية بين الحكومة المركزية والحكومة الإقليمية ومجلس الشعب الإقليمي كذلك حول المواد الخاصة بذلك في دستور *1973*م., ص [57](راشد *2013*,ص*70*).

تولى العقيد جون قرنق قيادة الحركة وتكونت الهيئة السياسية والعسكرية العليا للحركة من أعضاء دائمين, ارتبطت الحركة مع انطلاقتها ببرنامج (مانفستو) يدعو إلى تحرير السودان وتحقيق العدالة في تقاسم السلطة وتحقيق التنمية المتوازنة وعدالة تقسيم الثروة القومية.

أعلن العقيد قرنق عند قيام الحركة, أن الحركة لا تطالب بانفصال الجنوب, وتنظر إلى السودان كبلد موحد وتسعى إلي إعادة صياغة منهج الحكم من خلال تقليل قبضة المركز على الأقاليم, وحدد هدفه في الالتزام بتحرير السودان ووحدة شعبه وأرضه "لقد ناضلت الحركة الشعبية والجيش الشعبي لتحرير السودان بحزم ومثابرة ضد كل محاولات تقسيم الشعب السوداني, نحن حركة وطنية, ونميري غاضب بسبب نداءات الحركة الشعبية لتحرير السودان لتحقيق الوحدة وإدانة محاربة أي نزاعات انفصالية".[58](جون قرن *1985*)

على إثر التطورات التي حدثت بسقوط الاتحاد السوفيتي والتي انعكست على أثيوبيا وأدت إلى انقسامات شهدتها الحركة فقد أعلن ثلاثة من أعضاء القيادة السياسية والعسكرية وهم الدكتور رياك مشار والدكتور لام أكول أجاوين واللواء غردون كونق شول انشقاقهم عن الحركة, وأسسوا حركة استقلال السودان ([59])(الموصوعه العلمية) وذلك في *1991/8/28*م.

خلال فترات الحكم المتعددة جرت محاولات لإحلال السلام, ودارت مباحثات كما أشرنا إليها بعد انتفاضة رجب أبريل حتى لحظة انقلاب الإنقاذ على حكومة الصادق المهدي في الثلاثين من يوليو في العام *1989*م.

حكومة الإنقاذ والحركة الشعبية أجريا جولات عديدة من المباحث في العديد من العواصم الأفريقية لم تلق النجاح المطلوب لإحلال السلام واستمر الحال إلى أن توصل الطرفان أخيراً إلى نقاط اتفاق بينهم ظهرت في ميشاكوس *2004*م. تلتها مفاوضات نيفاشا

التي فصلت الترتيبات الأمنية والعسكرية في الفترة الانتقالية التي تسبق الاستفتاء على تقرير المصير, ونجح الطرفين في توقيع الاتفاق النهائي للسلام في يناير *2005*م, والذي بتوقيعه دخل الجانبان في شراكة مع المؤتمر الوطني الحزب الحاكم في السودان ووجب على الطرفين الالتزام بالاتفاقية وتنفيذ بنودها من خلال قيام حكومة تضمها وقد عملت الحركة على توفيق أوضاعها وتحولت من ثم إلي حزباً سياسياً يمارس نشاطه في كل السودان متعهدة بدعم خيار وحدة السودان عند قيام الاستفتاء على تقرير المصير في العام *2011*م([60] (جون قرن*2005*).

من أهم قادة الحركة الجنرال سلفاكير مياردیت, الجنرال باولينو ماتيب نيهال, الجنرال اوياى دينق أجاك والعميد مامو مته , العميد جيمس هوثماى, العميد بيوراجاك دووت. ومن أب ر رز السياسيين د/ رياك مشار, باقان أموم, ياسر سعيد عرمان, نيال دينق نيال. [61] (www.marefa.orglindex.php).

المبحث الثاني

بروتوكولات نيفاشا للسلام

بورتكول ميشاكوش وبورتكول الترتيبات الأمنية:

وقع الاتفاق في مشاكوش بكينيا في العشرين من يوليو *2002*م، وقسم على:

- التقديم والمبادئ وعملية انتقال السلطة.
- القسم الأول: الجزء (أ) المبادئ المتفق عليها.
- القسم الثاني: الجزء (ب) عملية إجراءات الانتقال.
- القسم الثالث: الدولة والدين.
- القسم الرابع: الجزء (ج) هيكل الحكومة.
- القسم الخامس: حق تقرير المصير لشعب جنوب السودان [62](نص الاتفاقيه)

ونحن هنا و إن كنا نهتم بالاتفاقيات ككل كمدخل للحديث عن السلام وما تلاه إلا أننا نهتم بشكل خاص بالجزء الخامس وهو ما نعنيه في دراستنا هذه عن الاستفتاء الذي كان نتاج هذا الجزء.

الجزء الخامس "هـ" يتحدث عن حق تقرير المصير[63] (نفس المصدر):

شعب جنوب السودان له حق تقرير المصير وذلك ضمن أخرى "عن طريق استفتاء لتحديد وضعهم المستقبلي".

وقد نص الاتفاق على منح حق تقرير المصير لجنوب السودان بعد مرحلة انتقالية قدرها ست سنوات, وذلك من خلال استفتاء تحت رقابة دولية.

كما نص الاتفاق الإطاري إيضاً على اتفاق الطرفين علي العمل سوياً علي إعطاء الأولوية للوحدة وجعلها جاذبة لأهل السودان. ولضمان التنفيذ تم الاتفاق على آلية محددة

تتمثل في تأسيس مجلس مستقل وهيئة تقييم خلال الفترة الانتقالية, على أن تقوم هذه الهيئة بإجراء تقييم في منتصف المدة المحددة لترتيبات الوحدة, يتم تشكيل هيئة التقييم من ممثلين متساوين من حكومة السودان ومن الجيش الشعبي لتحرير السودان, إضافة للممثلين من الدول والمنظمات:

- الدول الأعضاء في اللجنة الفرعية حول السودان التابعة لمنظمة الايقاد وهي جيبوتي وأريتريا وأثيوبيا وكينيا وأوغندا.
- دول مراقبة دولية وهي إيطاليا, والنرويج والمملكة المتحدة والولايات المتحدة.
- دولاً وهيئات أخرى يتم الاتفاق عليها من قبل الأطراف.

اللجنة تعمل على جعل الوحدة جاذبة, وتعمل هنا على إعطاء ذلك أولوية خاصة لشعب جنوب السودان وعليها أيضاً أن تعمل على تقديم تقرير بذلك.

جاء في هذا الجزء تشكيل حكومة وحدة وطنية يقع عليها عبء تنفيذ الاتفاق وتطبيق بنوده وتشريع وسن القوانين المساعدة في ذلك ويلاحظ هنا أنها حسب الجداول المصاحبة للاتفاق تتكون من *30* وزيراً (*9* وزراء سيادة و*11* وزير في المجال الاقتصادي و*10* في مجال الخدمات).[64](ملحق الاتفاقيه).

وأورد هنا الكاتب والصحفي "هانى رسلان [65](رسلان . *2004* ص*17*) في كتابه (حق تقرير المصير لجنوب السودان)" هناك ملاحظتان أساسيتان, الأولى تتعلق بوجود نوع من التعارض في بنية الاتفاق الإطاري نفسه فيما يختص بمسألة الوحدة أو الانفصال, إذ أنه يمنح الجنوبيين الحق في إدارة شئون إقليمهم, الأمر الذي يقتضي إنشاء هياكل ومؤسسات وأجهزة إدارية خاصة بالإقليم الجنوبي لتمكين حكومة هذا الإقليم من إدارة شئونه".

ويرى رسلان: أن هذه الخطوة قد تشجع على الانفصال في وقت لاحق ويرى في ملاحظته الثانية (أن الاتفاق قد نص على جعل الوحدة جاذبة بمعنى أنه يدعو إلى التركيز على الآليات المفضية إليها, والتي تقتضى إنشاء ودعم الهياكل والمؤسسات والأجهزة ذات البعد القومي والتي تشجع الطرفين علي التفاعل والعمل سوياً بشكل منفتح من أجل مستقبل مشترك, ويرى رسلان (أن محاولتنا لفهم هذا التعارض الخفنى تجعلنا نشير إلى النص الوارد في تقرير "دانفورث" فيما يتعلق بحق تقرير المصير.[66](تقرير دانورث)(www.Usinfo.State.gov.)

"التقرير صادر في أبريل *2002*م حيث عرض حق تقرير المصير للجنوبين باعتباره وسيلة لحماية أنفسهم من الاضطهاد, وأشار التقرير إلي رفض الشماليين لتقرير المصير المؤدى للانفصال, موضحاً أن حق تقرير المصير يضمن لشعب جنوب السودان العيش تحت حكم يحترم دينه وثقافته, وذلك فى إطار أعطاء ضمانات جدية داخلية وخارجية بحيث لا يمكن للحكومة أن تتجاهل في الممارسة أي وعود تقدمها أثناء المفاوضات ".

ويرى ايضاً رسلان[67](*2004*ً)أن الفهم الأمريكي الوارد في تقرير دانفورث, يعمل علي جعل تقرير المصير وسيلة وليس غاية مقصودة بذاتها ويستخدم كأداة للضغط والتلويح بإمكانية إنفاذه للحصول على الحقوق. ويرى رسلان أنه بالتوقيع علي الحق أصبحت هنالك تفاعلات تأخذ منحيات أخرى, مثل قضية أبيى التي أخذت حيزاً كبيراً ومن المرجح أنها ستتحول إلى كشمير أخرى, إضافة إلى مستجدات ما يحدث في دارفور وما حدث سابقاً فتحولت القضية من شأن داخلي إلي قضية ذات بعد دولي.

تعليق علي برتوكول ميشاكوش. [68]0:(نص الاتفاقية).

ترى الباحثة هنا:- أن برتكول ميشاكوش الإطاري[68](برتكول ميشاكوش) عمل إلى مشاركة الجنوبيين في مستويات الحكم, وفق الأسس العادلة المبنية على عدم المقارنة مع

العدد الكلي للسكان في البلاد. ومع إقرار قيام نظام الحكم اللامركزي الحقيقي لكل ولايات السودان, لكننا نجده قد خص الجنوب بحكومة إقليمية موحدة تكون مسئولة عن حكومات الولايات الجنوبية العشر, بينما تتحاكم الولايات الشمالية إلى الحكومة المركزية في الخرطوم والتى يشارك فيها الجنوب بمنصب النائب الأول لرئيس الجمهورية وهو رئيس حكومة الجنوب في نفس الوقت.

وهذا يدل على أن الجنوب تمتع بشبه استقلال من خلال هذا الاتفاق الإطاري, وقد جاءت الاتفاقات اللاحقة لتعزز هذا الاتفاق وسارت على هداه.

برتكول قسمة الثروة والسلطة

أولاً: بروتكول قسمة السلطة:-

وقع في يوم الأربعاء *26* مايو *2004*م وقد وقع عن الجانب الحكومي السيد/ إدريس محمد عبد القادر، ومن جانب الحركة الشعبية السيد/ مالك عقار [69](قسمة الثروة *2004*)

أكد البروتكول على الحريات الأساسية وحقوق الإنسان, المصالحة, الإحصاء السكاني والانتخابات والتمثيل. وجاءت النصوص الجوهرية حول توزيع السلطة على النحو التالي:

1/ مستويات الحكم على المستوى المركزي, ويعمل على حماية وتعزيز السيادة القومية ورفاهية الشعب.

- مستويات الحكم في جنوب السودان, ويعمل على ممارسة السلطة على شعب وولايات الجنوب.

- المؤسسات على المستوى الولائي, تعمل على تقديم الخدمات العامة عبر مستوى الحكومة ذات الصلة المباشرة بالمواطنين.

– مستوى الحكم المحلي في السودان.

– عمل البرتكول على إرساء أربعة أسس للحكم.

2/ أن يكون هناك نظام حكم لامركزي بتوزيع معين للسلطات فيما يتعلق بالمستويات الأربعة.

3/ تكون العلاقة بين الحكومة القومية وولايات جنوب السودان عبر حكومة الجنوب.(*70*)(نص الاتفاقية)

4/ تتكون الهيئة التشريعية من مجلسين: قومي, ومجلس ولايات (ممثلين اثنين عن كل ولاية) على أن يكون هناك تمثيل عادل لشعب جنوب السودان في كلا المجلسين.

5/ قبل إجراء الانتخابات, تخصص مقاعد المجلس التشريعي القومي كالتالي: حزب المؤتمر الوطني الحاكم *52*% , والحركة الشعبية *28*%, القوى السياسية الشمالية *14*% والقوى السياسية الجنوبية الأخرى *6*%.

6/ تعديل الدستور القومي لا يتم إلابعد موافقة ثلاثة أرباع *75*% من كل أعضاء كلا المجلسين (القومي والولائي) كل منهما على حده. لا يمكن طرح التعديلات فى الدستور القومي والتي تؤثر في بنود اتفاقية السلام إلا بموافقة الأطراف الموقعة عليها, أي تشريع يؤثر علي مصالح الولايات يستلزم الحصول على أغلبية *66*% من أعضاء مجلس الولايات.

7/ تتكون السلطة التنفيذية من رئاسة الجمهورية ومجلس الوزراء, وتتكون مؤسسة الرئاسة من رئيس ونائبين له, يكون النائب الأول هو رئيس الحركة الشعبية أو من

يمثله وعلى أن تكون هنالك شراكة جماعية في عملية صنع القرار داخل مؤسسة الرئاسة, هناك قرارات يتخذها الرئيس بموافقة النائب الأول في الحالات التالية:

- إعلان الحرب.
- إعلان حالة الطوارئ.
- التعينات التي يتطلب الرئيس إقرارها وفقاً للاتفاقية.
- إستدعاء أو حل الجهاز التشريعي.[71](النص نقسه)

8/ قبل إجراء الانتخابات تخصص مقاعد الجهاز القومي كالآتي؛ حزب المؤتمر الوطني *52*%، الحركة الشعبية *28*%، القوى السياسية *14*%، والقوي الجنوبية الأخرى *6*%.

9/ العاصمة القومية هي الخرطوم, أما فيما يتعلق بمسألة القضاء , فقد نص البرتكول على "الاجتهاد القضائي في المحاكم لفرض عقوبات على غير المسلمين.

10/ يتم تخصيص *20*% إلي *30*% من وظائف الخدمة المدنية للمواطنين الجنوبيين المؤهلين حسب ما يتمخض عنه التعداد السكاني.

10/ حكومة جنوب السودان: نص البرتكول على أن تكون هناك حكومة فى جنوب السودان وفق حدود *1956/1/1*م. تعمل هذه الحكومة بموجب دستور جنوب السودان. وتتمتع بالسلطة بولايات الجنوب وتعمل كحلقة وصل مع الحكومة القومية للتأكيد على حقوق ومصالح شعب الجنوب وأنها ستكون مؤمنة حسب البرتكول, على أن يتم توزيع السلطتين التشريعية والتنفيذية بإقليم الجنوب, قبل الانتخابات كما يلي: الحركة الشعبية *70*% حزب المؤتمر *10*%، القوى السياسية الجنوبية الأخرى *15*%.

12/ مجلس الوزراء لجنوب السودان يكون مسئولاً أمام رئيس حكومة السودان ومجلس جنوب السودان.

ثانياً: برتكول قسمة الثروة:

وقع في يوم الأربعاء *5* يناير *2004*م وقعه نيابة عن الحكومة السودانية السيد/ إدريس عبد القادر السيد وعن الحركة الشعبية السيد/ نيال نيال دينق نيال ([72])(برتكول الثروه *2004*)

شمل البرتكول عدة قضايا نجملها فيما يلي:

أ/ المبادئ الموجهة في سبيل قسمة عادلة للثروة:

جاءت في المواد (*1 – 1* إلى *1 – 6*) بنود أهمها:

1/ تقسيم الثروة اقتساماً عادلاً لترقية الحياة الكريمة لكل مواطن دون تمييز, على أساس أحقية كل مواطن في التنمية. ([73])(سبدارات . سابق ص*16*).

2/ جنوب السودان يواجه احتياجات ملحة لإنشاء الإدارة وتأهيل البنية التحتية, وكذلك جبال النوبة وجنوب النيل الأزرق ومنطقة أبيي.

3/ اتباع أفضل السبل المتاحة للاستخدام المستدام للموارد الطبيعية والرقابة عليها.

4/ يجب على الحكومة القومية عدم حجب أي مال مخصص ومستحق لأي ولاية أو إقليم أو حكومة الجنوب.

ب/ ملكية الأرض والموارد الطبيعية:

وشملتها المواد (*2 – 2* إلي *2 – 6*) و لها *12* فرعاً.

المادة (*2 – 7*) لها *12* فرعاً.

المادة (*2 – 8*) لها *3* بنود.

المادة (*9 – 2*) وقد نصت هذه المادة علي الآتي:

أ/ يقصد بها التطرق الى موضوع ملكية هذه الموارد, ويوافق الطرفان على وضع ترتيبات لحل هذه المشكلة وعملية اقتسام الثروات في باطن الأرض.

ب/ مبدأ تنظيم حيازتها واستغلالها اختصاص مشترك – تعديل القوانين وفق ذلك قائمة على التمثيل ومستغلة.

ج/ تنشأ لجنة قومية للأراضي ويكون الفصل بين الأطراف بالتحكيم وكذلك لجنة أراضي جنوب السودان "بنفس شروط التحكيم".

[ج/ أ] مواد النفط (NPC):

إنشاء لجنة قومية مستقلة للنفط تتكون من:

1/ رئيس الجمهورية ورئيس حكومة الإقليم الجنوبي عضوين دائمين.

2/ يكون *4* من الحكومة القومية و*4* من الحكومة الإقليمية و*3* من الولائية أو الإقليم المنتج. وتكون مهام اللجنة؛ العمل على وضع خطط تنمية إدارة قطاع النفط, مراقبة وتنفيذ الخطط ووضع الإستراتيجيات وإبرام العقود.على أن تعمل اللجنة على دراسة مدى الفائدة التى يتبعها العقد للمجتمعات المحلية المتأثرة بالتطور مع اخذ آراء أهل المنطقة .

المادة (*4*) عقود النفط: العقود الحالية الموقعة قبل الاتفاقية لا تخضع لمفاوضات جديدة وللحركة تعيين عدد محدد للإطلاع على تلك العقود.-[74] سبدارات . سابق)

المادة (5) المبادئ الموجهة لاقتسام البترول: – اتفقت الأطراف على أن عائدات البترول المستخرج من الجنوب يتم التعامل معها وفقاً لمبادئ أهمها: أن قسمة ثروة النفط يجب أن توازن بين احتياجات التنمية الوطنية (للبلاد كلها) وبين إعادة تعمير الجنوب. عائدات النفط تعنى "صافي العائد" والذي يساوى ما تصدره الحكومة من بترول وما تسلمه للمصافى. البترول المصدر يحسب على السعر الحر بعد خصم المصروفات. إنشاء صندوق من عائدات النفط لمقاومة تذبذب أسعار البترول على اعتبار تحديد سعر "Benchmark" لتحقيق الاستقرار في الميزانية السنوية للدولة يسمى "مال حساب الأسعار".

تخصيص 2% من العائدات للمنطقة أو الإقليم أو الولاية التى يتم استخراج النفط منها, بعد خصم مال حساب استقرار الأسعار والـ2% يخصص 50% من آبار النفط لحكومة الجنوب. يتم إنشاء صندوق لأجيال المستقبل عند وصول الإنتاج لـ2 مليون برميل في اليوم ويوضع هذا في الميزانية.

يرى العميد الركن/ السر أحمد سعيد(75)(السعيد 2011 ص238) في كتابه "السودان نحو الجمهورية الثانية": (لا نود أن نقول أن قسمة البترول المستخرج من الجنوب تشجع على الانفصال كما قال بعض المراقبين باعتبار أن الجنوب حالياً أي حسب الاتفاق تبلغ حصته 50% بعد خصم "مال حساب استقرار أسعار النفط وخصم الـ2%, هذا يعنى أنه إذا استقل الجنوب سيأخذ الحصة الكاملة أي100% وعليه فلم لا يستقل الجنوب ويستأثر بالعائدات كلها؟).

ويتفق مع العميد السعيد ما أورده د. أمين حامد زين العابدين في كتابه (اتفاقية السلام الشامل وخلفية الصراع الفكري)، حيث يرى أن:

من أبرز سلبيات اتفاقية اقتسام الثروة توزيعها لعائدات النفط على أساس جغرافي بين الشمال والجنوب بدلاً عن تبني المعيار القومي لتوزيعها مثلما هو سائد في تشاد حيث خصصت حكومتها *80*% من عائدات النفط لتطوير البني التحتية لتشاد و*10*% يحفظ لأجيال المستقبل و*5*% لمناطق استخراج النفط و*5*% للحكومة لكي تقوم بالصرف للمصلحة العامة.

ويرى د. أمين حسب , السعيد أن مجموعة الأزمات عملت على تبني صيغة لتوزيع عائدات النفط تكون حافزاً لتعزيز فرص الوحدة الوطنية الطوعية للبلاد وذلك بمنح *20*% لحكومة جنوب السودان و*30*% للحكومة المركزية و*10*% لتطوير البنى التحتية لآبار النفط ومصافي التكرير و*40*% للمشاريع القومية, وأشارت المجموعة إلى أن الصيغة التي اقترحتها للأطراف وإنشاء مشاريع مشتركة للتعاون مثل نظام تعليمي جامعي قومي ومشاريع بني تحتية للاتصالات والطرق الشمال والجنوب ستقود إلى بناء الوحدة عن طريق تحقيق الفوائد المشتركة, كل ذلك يجعل من الصعب التفاوض حول تقسيم الدخل في حالة تحقيق سيناريو الانفصال مما يجعله أقل جاذبية لأن الجنوب المستقل سينال *20*% فقط من عائدات البترول.[76](زين العابدين *2007* , ص*22*).

بروتكول منطقة أبيى, ومنطقة جنوب كردفان والنيل الأزرق:

وقع في نيفاشا, كينيا في يوم الأربعاء *26* مايو *2004*م عن الحكومة دكتور مطرف صديق، وعن الحركة السيد/ عبد العزيز آدم الحلو، ويشتمل البرتكول علي:

يعد البرتكول الوثيقة الأولى بين حكومة السودان والحركة الشعبية لتحرير السودان حول حسم النزاع على منطقة أبيى, والمعلوم أن الوثيقة هي عبارة عن مقترح أمريكي صاغه المبعوث الأمريكي للسودان "جون دانفورث" بمساعدة من مساعد وزير الخارجية الأمريكية للشؤون الأفريقية تشارلز روجرز وبعض الدبلوماسيين الأمريكان.[77](راشد ,2014ص79).

عملت حكومة السودان على الرد هذا المقترح في 2004/3/15م بمسودة إطارية لحل القضايا العالقة في محوري "قسمة السلطة والمناطق الثلاث (أبيى وجنوب النيل الأزرق وجنوب كردفان) لكن الطرفان قبلا في الأخير بالمقترح الأمريكي الذي تم بناءاً عليه صياغة بروتوكول أبيي ووقع عليه الطرفان, وأعتمد ليصبح واحداً من الوثائق المكونة لاتفاقية السلام الشامل.

وعدل بروتكول أبيي في ملحق التفاهم حول مفوضية أبيي في 2004/12/17م الذي نص على تشكيل مفوضية حدود أبيى وترشيح خمسة خبراء يقوم أحدهم برئاسة المفوضية. وقد نصت المادة الخامسة من المحلق علي تقديم المفوضية لتقريرها النهائي قبل نهاية الفترة الانتقالية وسيكون نهائياً وملزماً لطرفي النزاع. ويشتمل البرتكول على تسع مواد أساسية هي: مبادئ الاتفاق حول أبيي, البنية الإدارية، والمواد المالية, المشاركة الشعبية, تحديد[78] (زين العابدين ,2007, ص90)الحدود الجغرافية, السكان القيمون, الترتيبات الأمنية, لجنة استفتاء أبيي, عملية التصالح.

حسب بنود البروتكولالذى إستند على ثلاث مبادئْ أساسية هى :-

1/ اعتبرت منطقة أبيي جسراً بين الشمال والجنوب وتربط شعب السودان

2/ المعلوم عن المنطقة بأنها منطقة زعامات دينكا نقوك التسع التي نزجت إلي كردفان في 1905م((79)نص الاتفاقية 2005). وتشير إلي أن المسيرية والمجموعات البدوية الأخرى طلت تحافظ على حقوقها التقليدية.

3/ المتمثلة في الرعى والتنقل عبر المنطقة. وتنص على أن سكان أبيي يعتبرون مواطنين في كل من ولايتي بحر الغزال وغرب كردفان ولهم تمثيل في المجلسين التشريعين للولايتين

منحت الاتفاقية أبيي وضعاً إدارياً خاصاً, كما أقرت الاتفاقية تأسيس مجلس تشريعي للمنطقة لا تزيد عضويته عن عشرين عضواً تعينهم الرئاسة السودانية قبل إجراء الانتخابات ويختص المجلس بإصدار القوانين المحلية وإجازة ميزانية المنطقة وإعداد خطط المنطقة.

أما فيما يتعلق بالموارد المالية وتقسيم عائدات البترول فإن البرتكول وضع معياراً مختلفاً لقسمة الثروة خلافاً لتلك المنصوص عليها باتفاق السلام الشامل والتي كانت تقضى بقسمة إيرادات البترول مناصفة ما بين الشمال والجنوب, لكنها في برتكول أبيي أضافت أطرافاً جديدة حيث احتفظت الحكومة القومية بنصيبها 50% وأصبح نصيب حكومة الجنوب 42% بعد تنلازلها عن ال8% التي ذهبت إلي 2% لبحر الغزال و2% لغرب كردفان و2% لقبيلة المسيرية و2% لدينكا نقوك.

ويرى البعض أن تنازل الحركة عن ال8% خلال مفاوضات السلام يرجع لقائدها العقيد دكتور جون قرن(80) محمد صالح 2008/4/8 الذي سعى لتخصيص هذه النسب للأطراف لتمكينها من تحسين أوضاعها وتطويرها إعادة رتق النسيج الاجتماعي للمنطقة وإنشاء الخدمات الأساسية هادفاً إلي خلق نموذج للتعايش جاذب مقوي لخيار الوحدة والتعايش السلمي عبر بناء المصالح المشتركة, والمعروف أن قرن نفسه كان من المعترضين علي تسمية منطقة أبيي بمنطقة تماس أو تداخل بين الشمال والجنوب, حيث كانت لدية رؤية خاصة علي أن تلك المناطق مناطق تماذج سلمي وفي المقابل بأن كلمة

تماس تحمل طابع ودلالات انفصالية وما يعزز ذلك الرأى خطاب الوحدة الذي كان مصاحباً لأحاديث وأقوال دكتور جون قرن.[81](محمدفيصل سابق|2008).

ويرى دكتور أمين حامد زين العابدين:

أن بروتوكول أبيي الذي تم توقيعه في 26 مايو 2004م من أبرز سلبيات اتفاقية السلام الشامل لتناقضه مع بروتوكول مشاكوس والمواثيق الدولية التي تحرص على تأمين سيادة وصيانة وحدة أراضي الدولة. وكان من الضروري تجنب حدوث هذا الخلل الأساسي الذي أثبتت الأحداث أنه يهدد بنسف اتفاقية السلام، وذلك بعدم إقحام قضية أبيي في المفاوضات بعد أن حسم بروتوكول مشاكوس أمرها وذلك بإبعاد سكان منطقة أبيي، جنوب النيل الأزرق وجبال النوبة من استفتاء تقرير المصير بحكم وجودهم في الحدود الجغرافية لشمال السودان والتي حددها البروتوكول لما كانت عليه في 1956/1/1م بعد أن نال السودان استقلاله،

ثالثاً: ملحق برتكول أبيي:

تم إجراء تعديل علي بروتوكول أبيي في ملحق التفاهم حول مفوضية أبيي في 2004/12/17م نص على تشكيل مفوضية حدود أبيي وترشيح خمسة خبراء يقوم أحدهم برئاسة المفوضية. ونصت المادة الخامسة من الملحق علي تقديم المفوضية لتقريرها النهائي قبل نهاية الفترة الانتقالية والذي سيكون نهائياً وملزماً لطرفي النزاع،

هنا يرى عديد من المراقبين" إن استفحال أزمة دارفور في فترة المفاوضات ورغبة الحكومة في تقدم المفاوضات وإحراز السلام قد دفعتها إلى الموافقة علي بروتوكول أبيي رغم تناقضه مع بروتوكول مشاكوس والقانون الدولي ومواثيق الاتحاد الأفريقي وتهديده لوحدة أراضي شمال السودان بمنحه حق الاستفتاء لسكان منطقة أبيي.

كذلك يرون: أن الحكومة لم تعط أهمية للنص الوارد في الملحق الذي يجعل تقرير الخبراء نهائياً وملزماً للطرفين لثقتها بأن وضع دينكا نقوك كأقلية وسط أغلبية المجموعات الأثنية الشمالية المستقرة في محليات المجلد والميرم وأبيي التي تؤلف في مجموعها محافظة أبيي ستحسم نتيجة الاستفتاء لصالح بقاء المنطقة المتنازع عليها في جنوب كردفان من أجل صيانة وحدة أراضي السودان.

من جانبها رأت الحكومة: إنها حافظت علي الانسجام والتمازج العرقي في المنطقة المتنازع عليها وتجنت إنهيار اتفاقية السلام وتجدد إندلاع الحرب الأهلية هو التوصل إلى حل سياسي لمشكلة أبيي.

منطقة جنوب كردفان والنيل الأزرق:

إعترف طرفا الإتفاق بإن إقرار التسوية السليمة الشاملة يقتضي حل المشكلات القائمة في المنطقين كمنوذج لحل المشكلات على إمتداد البلاد تأكيدا على إن المواطنة تكون الاساس للحقوق والواجبات المتساوية لكل المواطنين بغض النظر عن عرقهم أو دينهم , وتشديد على أهمية الإعتراف بالتنوع الثقافي والإحتماعي للسودان كمصدر للقوة والوحدة, وإن المساوة والعدل والتنمية ألإقتصادية والرفاه الإجتماعي والإستقرار كأهداف متقدمة للشعب السوداني عامة ولسكان المناطق المتأثرة بصفة خاصة .

المبادىء العامة – تعريف المنطقتين – حق السكان في إبداء الرأى في الاتفاق – هيكل الحكم لكل ولاية – الهيكل التنفيذي لكل ولاية – الهيكل التشريعي لكل ولاية – الترتيبات الأمنية – ترتيبات ما قبل الانتخابات.[83] نص الاتفاقية 2005)

نصت المبادىء العامة على ثلاث نقاط فرعية متتالية:

1/ حقوق الإنسان والحريات

2/ حماية وتطوير الموروثات الثقافية واللغات المحلية لكل ولاية لتطويرها.

3/ الأولوية ينبغى أن تكون لتطوير البنى التحية والتنمية البشرية لكل ولاية من الولايتين.

***2/* تعريف المنطقتين:**

نص الاتفاق علي أن تكون حدود الولايتين علي النحو التالي:

جنوب كردفان/ جبال النوبة.

نفس حدود محافظة جنوب كردفان السابقة حينما كانت كردفان إقليماً واحداً مقسماً إلى محافظتي شمال كردفان/ وجنوب كردفان تسمى ولاية جنوب كردفان وتكون عاصمتها كادوقلي.

النيل الأزرق: حدود الولاية تكون نفس حدود المنطقة التي تسمى ولاية النيل الأزرق حالياً.

***3/* حق السكان في إبداء الرأى حول الاتفاق:**

حفظ البرتكول لسكان الولايتين حقهم في إبداء الرأي[84](السعيد . سابق ص *252*) حول البرتكول الخاص بالمنطقتين من خلال عرضها علي ممثلى الولايتين بالمجلس التشريعي لكل منهما، إلى جانب تشكيل لجنة على المستوى المركزي.

هياكل الحكم في الولاية: من خلال مجلس تنفيذي يتكون من حاكم ومجلس وزراء وحكومات محلية. إلى جانب مجلس تشريعي – القضاء الولائي.

الترتيبات الأمنية: على مجلس الرئاسة تحديد حجم القوات المسلحة التي يتم نشرها في الولايتين خلال الفترة الانتقالية.

ترتيبات ما قبل الانتخابات: تكون النسب المحددة 55% للمؤتمر الوطني في كل من الولاييتن، و ***45%*** للحركة الشعبية . وتكون حكومة الولايتين بالتناوب بين المؤتمر الوطني والحركة الشعبية.

المبحث الثالث

التداول الديمقراطي للسلطة:

قيام الانتخابات ثم الاستفتاء ومسئولية الصحافة.

استفتاء تقرير مصير جنوب السودان:

في التاسع من يناير تم التوقيع على اتفاقية السلام الشامل لإنهاء الحرب بين الشمال والجنوب, ووقع على الاتفاقية كل من حكومة السودان والحركة الشعبية لتحرير السودان والجيش الشعبي لتحرير السودان, وقد نص الاتفاق على (حق شعب جنوب السودان في تقرير مصيره) عبر استفتاء عام يعقد في نهاية الفترة الانتقالية حدد لها (ست سنوات).

الاتفاقية كما هو معلوم وقع عليها كل من ممثل الأمين العام للأمم المتحدة، الأمين العام للجامعة الدول العربية، ورئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي، وممثل منتدى شركاء الإيقاد، وممثل الاتحاد الأوربي، وعدد من رؤساء الدول ووزراء الخارجية.

نص برتكول اقتسام السلطة على أن الانتخابات العامة يجب أن تجرى في نهاية السنة الرابعة من الفترة الانتقالية أي بحلول *9* يوليو *2009*م وهو الموعد الذي نص عليه الدستور الانتقالي. وذلك لحدوث التداول الديمقراطي للسلطة وتنفيذ بنود اتفاقية السلام التي هدفت إلى إحداث شراكة حقيقية بين المؤتمر الوطني والحركة الشعبية.[85]((نص اتفاقية السلام *2005*) .

حرصت كل الأطراف المراقبة لاتفاقية السلام الشامل, على ضرورة قيام الانتخابات في موعدها أبريل *2010*م وقبول النتائج التى تسفر عنها تلك الانتخابات, ذلك لأن الانتخابات وقيام حكومة منتخبة شروطً لإجراء استفتاء حق تقريرالمصير.

في قانون الانتخابات القومية لسنة *2008*م أوجب الفصل الحادي عشر أحكام عامة المادة (*104*) على مفوضية الانتخابات إلي جانب الدول الراعية للاتفاقية الشاملة العمل إلى دعوة أو قبول طلبات بعض المنظمات الدولية والإقليمية لحضور ومراقبة الانتخابات أو الاستفتاء المنصوص عليها في الدستور وتحديد ممثليهم على أن تقوم المفوضية باعتماد الممثلين رسمياً.[86](االجاز. ,*2009*, ص66).

تشكيل المفوضية:

تم تشكيل المفوضية بتاريخ 29 يوليو 2011م وفقاً للقرار الجمهوري رقم (172) لسنة 2011م:

برئاسة البروفسور/ محمد إبراهيم خليل.

السيد/ شان ريجمادوت نائباً للرئيس.[87](قرار جمهورى .2011. رقم 172)

وعضوية كل من:

مولانا/ أبيل أليير.

الدكتورة/ سعاد إبراهيم عيسى.

السفير/ محي الدين سالم.

السفير/ النجومي الأمين العاص.

سجل للاستفتاء (3) مليون شخص من جنوب السودان إضافة إلى 105,108 شخص في الشمال. بدأت بطاقات الاقتراع في الوصول إلى الجنوب ووزعت على مختلف

الولايات, ومن ثم بدأ المراقبون الدوليون في التوافد في 6 يناير 2011م تم الإعلان عن من يستحق لهم الاقتراع([88] (\http\www.suna)

بدأت حملات التوعية في 7 يناير 2011م كما تم تحديد مدة عملية الاقتراع من 9 إلى 14 يناير, أعلنت النتيجة النهائية في 15 فبراير 2011م. بتكلفة مقدارها (372) مليون دولار وفرها عدد من الدول إلى جانب الحكومة السودانية, الأمم المتحدة. تم توظيف حوالي ألف و800 مواطن, في 3 آلاف مركز تسجيل. تم تأمين المراكز بعدد 14 ألف رجل شرطة إلى جانب قوات حفظ السلام (الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي).[89](التقرير الاستراتيجى الافريقى 2010).

نشرت نتائج الاستفتاء في 7 فبراير 2011م وشارك فيه (3,793,518) صوت عدد (3,792.518) بنسبة (98,83%) لصالح الانفصال – رافضو الانفصال (44,888) أي (1,17) عدد الأصوات غير الصالحة 0083%, اعلنت الدولة في يوليو 2011م.[90] (نقس التقرير 2010).

مواقف القوى السياسية بعد إعلان الاستفتاء:

أهمها الحركة الشعبية:

الموقف الأساسي للحركة قبل الانفصال تأرجح بين الوحدة في إطار (سودان يعترف للجنوب بهويته) والانفصال, ولكن ما أن أصبحت أصوات الداعين للانفصال داخل الحركة هي الأعلى حتى أصبح خيار الانفصال هو البديل الأكثر رواجاً داخلها.

وما أن اعلن الانفصال رسمياً حتى ارتفعت حدة الخلاف داخل قيادات الحركة, على نحو ما أوردته التصريحات المختلفة لكل من سلفاكير ونائب رياك مشار حول أمور مختلفة

منها: نزع السلاح من المليشيات ومواقف الأحزاب الجنوبية من الانفصال أصلاً. وحديث حول اتفاق مشار حول الإطاحة به الخ.[91](ناديه ,2010).

أحزاب الجنوب:

تتلخص النقاط الخلافية بين الأحزاب وحكومة الجنوب حول الدستور في نقاط من أهمها, رفض تضمين منطقة أبيي في الدستور, ودعوتها لتضمين اللغة العربية في الدستور باعتبارها لغة ثانية للدستور, وأن هنالك أغلبية تتحدث بها بينما الحركة تصر على رفض تضمين اللغة العربية في الدستور, من جانبها اتهمت الأحزاب الحكومة بالعجز عن إدارة البلاد.

موقف القوى السياسية في الشمال:

قام الرئيس البشير ونائبه على عثمان بجهود كبيرة لإقناع حكومة الجنوب في التمسك بالوحدة. وأكدا أكثر من مره على التزام الحكومة بوحدة البلاد وقيام الاستفتاء في موعده والاعتراف بنتائجه, شريطة أن يتسم إجراؤه بالنزاهة والشفافية مؤكدين عدم العودة للحرب.

وزير الخارجية: على كرتي, أكد بأن الحكومة السودانية وافقت على الاستفتاء من أجل تسوية قضايا معلقه سلمياً, موضحاً بأنه من الممكن أن يكون الاستفتاء خطوة للسلام والاستقرار في السودان ككل.

د. غازي صلاح الدين مستشار الرئيس. يرى أن موقف أحزاب المعارضة قام على الانتهازية والسلبية والهشاشة, ويرى أن دعم بعض الشماليين للانفصال موقف عارض نتيجة للحرب المستمرة, موضحاً (أننا لم نبذل في الجنوب ما كان يجب علينا وأن هنالك خطة لإصلاح الوضع في المستقبل)([92]).(نفس التقرير).

موقف القوى السياسية المعارضة:-

نذكر هنا موقف أهم حزبين من مجمل القوى المعارضة وهما **حزب الأمة القومي والحزب الاتحادي الديمقراطي:**

ترى الباحثة أنه في واقع الأمر أن مجمل القوى السياسية في الشمال قد اعترفت بحق تقرير المصير, سواء أن كانت الأحزاب التقليدية أو الأحزاب الحديثة منها, وقد استمر هذا الموقف كما أسلفنا منذ العام 1964م مؤتمر المائدة المستديرة وحتى مؤتمر ميشاكوش مع بداية الألفية الثالثة 2000م (وهنا يمكن القول أن الأحزاب السياسية عموماً بما فيها الحزب الحاكم ليست لديها القدرة أو المسئولية لكي تبدي رأيها في الاستفتاء عموما ولكنها تقول (أن خيار الوحدة هو الخيار الرئيسي والأساسي, على الرغم من ذلك نستعرض هنا ما تناولته الصحف (الانتباهة والصحافة وغيرها عن الاستفتاء):

تقييم للإتفاقية السلام الشامل:

من الصعب بمكان, تقديم تقييم شامل لاتفاقية السلام لتشابك أمر السياسة مع التقييم العلمي والصحفي في آن واحد, ومع ذلك استناداً إلي النصوص المكتوبة, ورصد بعض ردود أفعال القوى السياسية. وكتابات المختصين داخل وخارج البلاد. إقتضى ذلك الوقوف عند بعض السلبيات والايجابيات.

أولاً: إيجابيات الاتفاق:

1/ اتفق العالم أجمع أن مجرد القول او القيام بوقف لإطلاق النار في جنوب البلاد, يعتبر إنجازا لا يوازيه آخر, باعتباره خطوة أولى لتحقيق السلام. فهو يعنى وقف معاناة السودانيين لنصف قرن من الإقتتال دمر القوى البشرية وشرد الآلاف إلى جانب فقد الأرواح. فهو يعنى إعادة الأمن و الأمان , الاستقرار وبالتالي التنمية والبناء.

2/ الاعتراف بالظلم والتباين التنموي بين مختلف المناطق في السودان والمناداة بضرورة الإصلاح.

3/ إقامة نظام ديمقراطي يعمل على الوضع في الاعتبار التنوع الثقافي والعرقي والديني واللغوي لدى الجميع.

4/ العمل على ضرورة إقامة الحكم الرشيد والخضوع للمساءلة والشفافية.

5/ سيادة القانون على كافة الصعد .

6/ تأكيد احترام المعاهدات والمواثيق الدولية (مثل العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والاتفاقية الدولية لإزالة جميع أشكال التمييز العنصري، واتفاقية الطفل.. الخ).

7/ سواء اختار شعب جنوب السودان الوحدة الجاذبة أو الانفصال (حسب نص الاتفاقية) فإن المهم هو وقف الاقتتال.

يرى بهاء الدين مكاوي: أن الالتقاء على الأهداف الوطنية العليا أمر موجود في السياسة السودانية, ويلاحظ أنه لم يكن هنالك ناطق رسمي باسم الحكومة, وعلى الرغم من ذلك هنالك انسجام في الخطاب السياسي إلى حد كبير, وقد اتهمت بعض قيادات الحركة الشعبية بموالاة المؤتمر الشعبي. ويعكس ذلك قدرة القيادة السياسة على تجاوز العقبات وتحديات السلام, كما يشير إلى تفهم هذه القيادات للمخاطر التي تحدق بالبلاد.((93) مكاوى . سابق)

ثانياً: سلبيات الاتفاق:

1/ اتفاق مثل هذا كان من الممكن أن تكسب به الحكومة القوى الأخرى من الأحزاب إن عملت على إشراكها في الاتفاقية. وهذه أولى نقاط ضعف الاتفاقية. (السيد الصادق المهدي زعيم حزب الأمة القومي، أشار لذلك بمركز الأهرام: موضحاً أن من سلبيات الاتفاق اعتبار المشكلة جنوبية شمالية.

2/ إن الحكومة تمثل الشمال والحركة تمثل الجنوب.

3/ إن الحركات المسلحة إما تتبع للحركة إما للحكومة.

4/ إن القوى غير المشاركة في الاتفاق ستقبله.

واعتبر السيد/ الصادق المهدي أن جميع الافتراضات خاطئة تماماً وأجمل مقترحاته لحل المشكلة في أربع نقاط هي:

- التصديق (أي التصديق عليها بواسطة أطراف أخرى غير مشاركة في الاتفاق).
- التطبيق (للاتفاق وتوضيح بعض جوانبه مثل كيفية تطبيق الشريعة في الشمال كما جاء في الاتفاق ونوعية هذه الشريعة المشار إليها).
- التوضيح (للنقاط التي تحوى قدراً من الغموض والضبابية).
- التوسيع (بإشراك القوى السياسية الأخرى في الاتفاق)([94])(www.ahram.org.eg.acpss .)

يرى كثير من المراقبين أن الحكومة في سبيل الوصول إلى اتفاق بين الطرفين (لجأ المفاوضون إلى إستراتيجية تقوم على وضع بنود (فضفاضة) تفسر لاحقاً وذلك لتجاوز الكثير من العقبات.

أشار تقرير صادر من مركز الدراسات الدولية والإستراتيجية بواشنطون إلى أن تأجيل بعض القضايا وتركها غامضة خلال مرحلة المفاوضات, قد يؤدى إلى خلافات في وجهات النظر والتفسير, ومع وجود عدم ثقة بين الطرفين فإن الراجح هو تمسك كل طرف بتفسيره, وفى ذلك خطورة على مجمل العملية السياسية.([95])(سلانwww.ahram.org.eg.acpss.).

إعطاء الجنوب أكثر مما يستحق واقتسام السلطة:

أشار كثيرون إلى أن التنازلات الكثيرة التي قدمتها الحكومة للحركة الشعبية والمكاسب التي حققها الجنوب بموجب الاتفاق لا يمكن مقارنتها بما حققه الشمال من مكاسب.

فيما يتعلق باقتسام السلطة سيطرت الحركة الشعبية سيطرة كاملة على الجنوب اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً، إلي جانب سيطرة (10) ولايات في البرلمان أضف إلي ذلك الحديث عن مفوضيات البترول والمخصصات المالية.

وأخيراً؛ يمكن القول أن اتفاقية السلام الشامل والتي وقعت في 9 يناير 2005م والتي قامت على أساس أن يعمل الطرفان لجعل وحدة السودان جاذبة بالنسبة للجنوبيين وفي ذات الوقت اعترفت بالتباين التنموي بين الشمال والجنوب وأكدت على ضرورة تجاوز هذا الواقع واستبدال الحرب, ليس فقط بمجرد السلام بل بالعدالة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

عمل المفوضية:

قامت المفوضية, تم تكوين اللجنة الإعلامية للانتخابات بعد الاتصال بوزير الإعلام في هذا الشأن وذلك لضمان تساوي الفرص في الأجهزة الإعلامية وفقاً لمتطلبات القانون. من عضويتها مديرو الإذاعة والتلفزيون ووكالة السودان للأنباء وعدد من خبراء الإعلام والصحفيين وممثلي الأحزاب المعارضة (الحزب الاتحادي الأصل – حزب الأمة القومي – حزب المؤتمر الشعبي – الحزب الشيوعي) ألى جانب ممثلين للمؤتمر الوطني والحركة الشعبية.[96](تقرير مفوضة الانتخابات *2010*)

قامت اللجنة أو الآلية بوضع خطة لتوزيع الحصص الزمنية بين الاحزاب والمرشحين فى عدالة ومساواة لاستخدام الأجهزة الإعلامية. وقد حددت مدة ساعتين من البث الإذاعي والتلفزيوني يومياً يقدم خلالها المرشحون برامجهم الانتخابية المسجلة مسبقاً

لضمان الموضوعية وحسن الخطاب[97]،(نفس التقرير) كما انشأت المفوضية مكتباً لمراقبة ورصد البث اليومي للإذاعة والتلفزيون وتقديم تقارير منتظمه للمفوضية.

أصدرت المفوضية قراراً بتشكيل لجنة برئاسة بروفسور محاسن حاج الصافي لتقوم بالرقابة على الالتزام بتوزيع الحصص المتساوية من الوقت للمرشحين والأحزاب وفقاً للمادتين (66، 89) من قانون الانتخابات لسنة 2008م. كما نص القرار على أن تشرف إدارة الإعلام الخارجي على الصحفيين الأجانب الذين يعملون على تغطية الانتخابات.[98](ادم ,2010, ص4)

استمرت الحملة لمدة (56 يوم) وذلك لضمان أن يجرى النشاط السياسي بأعلى قدر من الحرية, لذلك أصدرت المفوضية منشوراً بالتعاون مع وزارة الداخلية مستلهماً روح اتفاقية السلام الشامل والدستور تجاه الحريات والممارسة السياسية في بيئة صالحة.[99](نفس التقرير) .

لعبت الأجهزة الإعلامية دوراً كبيراً في الانتخابات وذلك من حيث المتابعة والتغطيات والمراقبة التامه لمسار العملية الانتخابية بدءاً بالتسجيل مروراً بعمليات الطعون والدعاية والاقتراع ثم الفرز وإعلان النتائج.

اللجنة الإعلامية عملت أيضاً لضمان نجاح الحملة الأعلامية وما بعدها. على تدريب كوادرها في كافة الأجهزة إذاعة وتلفزيون ووكالات إلى جانب الصحافة وقد كانت النتيجة "مشرفة وجديرة بالتقدير والاحترام".[100] عوض,مجله ص 27).

والمعلوم أن السودان عرف الدعاية الانتخابية أو الحملات في أول انتخابات عامة أجريت بعد نيله استقلاله في فبراير من العام 1958م. كان الاهتمام بالدعاية في هذه الانتخابات لإرشاد المواطنين إلى طريقة التصويت أكثر مما هو دعاية للمرشحين بواسطة وسائل الإعلام العامة.[101](الجاز .2010ص86)

أما في الانتخابات الثانية فقد جرت في العام *1965*م فقد كانت الدعاية التي نظمتها وزارة الإعلام والشئون الاجتماعية لتنوير المواطنين وإرشادهم مستخدمة في ذلك الإذاعة – السينما بإشراف لجنة الانتخابات.

أما فيما يتعلق بالدعاية الخاصة بالمرشحين وتقديم أنفسهم وتوضيح برامجهم فقد كانت تقدم بصورة مباشرة عبر الاتصال الجماهيري المباشر باستخدام مكبرات الصوت والزيارات والمنابر الشعبية المنشرة في الأحياء والمساجد والخلاوى وغيرها من حلقات الذكر الصوفية. أيضاً تم استخدام الصحافة الحزبية والمستقلة في تلك الفترة لتقديم المرشحين والإعلان عن برامجهم الانتخابية. وقيام وسائل الاتصال المملوكة للدولة للمرشحين فرصاً للظهور فيها. إلا أن الانتخابات التعددية التي جرت في العام *1986*م, فقد أفرد التلفزيون السوداني مساحات خاصة ببرامج الأحزاب وإجراء الحوارات والمناظرات (برامج – عمر أحمد دفع الله). [102](الجاز ص*87*)

مفوضية الاستفتاء:

وضع قانون الاستفتاء من أجل تضمين "96" مادة توزعت علي سبعة فصول, تضمنت أحكاماً عامة لكيفية إجراء الاستفتاء والمفوضية المشرفة عليه. إضافة لشرح عمليات الاقتراع وتنظيمها مع تركيزها على توفير البيئة الملائمة للاقتراع, وكفالة حرية التعبير عن الرأي دونما أية ضغوطات.

وترى الباحثة أن أهم ما في القانون: أنه في حال التصويت لصالح الانفصال فإن الطرفين سيدخلان في مفاوضات تتناول بعض الأمور المعقدة التي أجلت في اتفاقية نيفاشا وسميت حينها بـ(القضايا العشر الخلافية) وهى قضايا اختلف عليه كثيرون منهم إسلاميون داخل الحزب ومنهم من يرى أنها فضفاضة، ويرى عديد من المراقبين أنها أيضاً" ضبابية " تسمح بتفاسير عدة. مثل:- الجنسية, العملة, وضع وحدات الأمن والمخابرات

المشتركة, إضافة إلي المعدات والأصول والديون العالقة على السودان, فضلاً عن النفط وإنتاجية المياه ووضع ولايتي جنوب كردفان والنيل الأزرق.[103] (www. SSRC, Carter ,center.).

يجدر بنا أن نشير إلى أن الاستفتا ء كما هو معلوم لدى الجميع قد سبقه قيام الانتخابات والممارسة الديمقراطية للحكم حسب نيفاشا في أبريل 2010م, وهي انتخابات عامة لكل فئات الحكم وتحت رقابة دولية, يهدف منها الوصول إلى إقامة الحكم الديمقراطي الرشيد الذي يقود البلاد إلى الممارسة الديمقراطية المؤدية إلى إقامة العدل والمساواة بين الجميع, وحسب (نيفاشا) تقام حكومة قومية شراكة بين الطرفين تقود بعدها إلي الحدث الأكبر ألا وهو الاستفتاء وهو الحدث الأبرز.

الانتخابات تشمل رئيس الجمهورية ورئيس حكومة الجنوب ووالي لكل الولايات التي بلغ عددها "25" ولاية كما تشمل الانتخابات أعضاء البرلمان "المجلس الوطني" ومجلس الجنوب والمجلس التشريعي الولائي.

قامت الحكومة بإنشاء 21,000 مركز منها 20,300 في الشمال و700 فالجنوب فصنعت 129,000صندوق اقتراع, كما قامت بطباعة (208) مليون بطاقة اقتراع التكلفة الكلية الأولية (312) مليون دولار بمساهمة من بعض الهيئات الدولية مثل الأمم المتحدة بلغت 43% إلي جانب الاتحاد الأوربي وبعض الدول الكبرى مثل الولايات , قد وصفت تلك الانتخابات بأنها الأكثر تعقيداً على صعيد العالم كله.[104](رسلان. 2010ص 161).

تقويم لنتيجة الاستفتاء:

ترى الباحثة: أن اتفاقية السلام الشامل التي وقعت في نيفاشا 2005م, لم تنجح في وقف إطلاق النار وحسب بل نجحت في تحقيق السلام والاستقرار لكنها من جانب آخر لم تنجح في تحقيق الوحدة ولم تجعلها خياراً جاذباً حسب الاتفاقية.

وترى الباحثة: أن التنبؤات التي سبقت الاستفتاء لم يكن متوقعاً لها أن تحقق الوحدة, ذلك لأن الوحدة فحسب كل المعادلات السياسية والاقتصادية التي حملتها الاتفاقية لم تساعد فى جعل ذلك ممكنا, ويرجع السبب فى عدم الاندماج الثقافي والاجتماعي بين الشعبين نتيجة للتراكمات و الترسبات التي خلقها المستعمر وإدعاءه (بأن الشمال يسترق الجنوب) الى جانب سياسته الرامية الى (فرق تسد) التى كان يمارسها, وفي ذلك تتفق الباحثة البروفسور محمد بشير عمر والدكتور منصور خالد اللذين اشارا اليها فى كتاباتهما , وقد ظل بعض الساسة يرددون , رغم إيمانهم بالوحدة أن ذلك صعباً, فالهوة عميقة ويصعب تجسيرها, العامل الثاني الإهمال الذي لاقاه الجنوب من الحكومات المتعاقبة الفرق الشاسع بين مستوى معيشة الفرد في الشمال والجنوب الفارق التنموي عدم الاستقرار التهميش السياسي كما أسلفنا المتمثل في أخطاء الحكومات (باستثناء اتفاقية أديس أبابا وفترة الست سنوات التي تلت نيفاشا) وإقامة حكومة الوحدة وحكم يكاد أن يكون ذاتياً بكل مقوماته.